الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٦١
- الإثنين
- ١٣ شوّال ١٤٤٥ هـ.ق
- ٢٢ أبريل ٢٠٢٤ م
- ٨ صفحات
- ٤٠٠٠٠ ريال

هل تستجيب السعودية لدعوات بناء أضرحة أئمة البقيع؟

٨

زيارة نائب رئيس المجلس الأعلى الإسلامي للشيعة في لبنان، سماحة الشيخ علي الخطيب إلى مركز الإعلام والفضاء الإفتراضي للحوزات العلمية

١

٨ شوّال ذكرى تهديم قبور أئمة البقيع عليهم السلام

آية الله حسيني البوشهري في لقاء نائب رئيس المجلس الأعلى الإسلامي الشيعي في لبنان:

الإمام موسى الصدر والسيد حسن نصر الله هما فخر العالم الإسلامي

وبحسب تقرير العلاقات العامة لجماعة العلماء ومدرسي الحوزة العلمية في قم، فإن آية الله حسيني البوشهري، في لقاء مع نائب رئيس المجلس الأعلى الإسلامي الشيعي في لبنان، أعرب فيه عن سروره للرد العسكري الإيراني على عدوان النظام الصهيوني وقال: «هذه الأيام هي أيام انتصار الأمة الإسلامية على النظام الصهيوني.»

وأشار سماحته إلى الدور الإيجابي للإمام موسى الصدر في تنمية وتعزيز الشيعة وللسيد حسن نصر الله في الحفاظ على وحدة لبنان، وقال: هؤلاء الأحبة هم فخر العالم الإسلامي والشيعة.

خطيب الجمعة بمدينة قم، ضمن إشادته بوقوف المقاومة اللبنانية إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم، قال: إن وجود هؤلاء الأحبة الذين لا يتوقفون عن المقاومة هو مصدر فخر لنا جميعا.

وأضاف: شعب إيران حقا مع شعب لبنان ويفرحون لفرحكم ويحزنون لحزنكم.

وفي إشارة إلى خدمة الشيعة اللبنانيين للقبائل الأخرى أثناء المشاكل، أشار نائب رئيس مجلس خبراء القيادة في إيران: في حين أن لبنان يتكون من قبائل مختلفة، فإن دور ونوع تفاعل الشيعة مع القبائل الأخرى، بما في ذلك أهل السنة والمسيحيين، فهو نموذج مثالي.

وأكد: أن اتحاد جبهة المقاومة ضد الكيان الصهيوني الحاقد هو مصدر فخر ونأمل أن يستمر هذا الاتحاد حتى النهاية.

جدير بالذكر أن الشيخ علي الخطيب نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى لشيعة لبنان قدم الشكر والتقدير لسياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وخاصة المرشد الأعلى للثورة مد ظله في مواجهة عدوان النظام الصهيوني.

المصدر: موقع جماعة العلماء ومدرسي الحوزة العلمية

زيارة نائب رئيس المجلس الأعلى الإسلامي للشيعة في لبنان، سماحة الشيخ علي الخطيب إلى مركز الإعلام والفضاء الإفتراضي للحوزات العلمية

بالتعاون مع قسم الاتصال والشؤون الدولية للحوزات العلمية، حضر نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى للشيعة اللبنانيين سعادة الشيخ علي الخطيب والوفد المرافق له، في المركز الإعلامي والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية وتعرف على المركز وأنشطته في أقسامه المختلفة. خلال هذا اللقاء، قدّم مدير المركز الترحيب للضيوف وأشار إلى أهمية وسائل الإعلام في العصر الحاضر.

ثم طرح علي رضا مكتب دار، رئيس تحرير مجلة «الآفاق» أسئلة حول تاريخ وأهداف وأنشطة المجلس الأعلى الإسلامي للشيعة في لبنان، وأجاب عليها سماحة الشيخ علي الخطيب.

في الختام، عبر الطرفان عن استعدادهما ورغبتهما في بدء تعاون ثنائي مشترك.

الآفاق

بيان مجلس علماء الشيعة في أفغانستان

بشأن التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ/ القرآن الكريم/ حج/39

الأزمة في الشرق الأوسط تجعل العالم بأسره قلقًا ومشغولًا اليوم، وتؤلم ضمائر البشرية وأنصار الحرية في العالم بشدة، حيث أصبح البعض يتنبأون باندلاع الحرب العالمية الثالثة بسبب هذه الأزمة. لا شك أن أصل هذه الأزمة يعود إلى إعلان بلفور وتعبية الغدة السرطانية، الإسرائيلية لتحقيق مصالح غير مشروعة للغرب وتمهيد الطريق للطموحات العنصرية اليهودية، في قلب العالم الإسلامي.

رفض نظام الاحتلال الإسرائيلي لقرارات الأمم المتحدة، ودعم الغرب المطلق لمغامراته وتجاوزاته، ينبع من أهداف شائنة، وحالات عدم التزام الكيان الصهيوني لقرارات الأمم المتحدة (الجمعية العامة ومجلس الأمن) تبلغ اليوم إلى 131 قرارًا، تتضمن قضايا استقلال فلسطين، ومنع المستوطنات، وامتناعًا عن سلب أراضي الفلسطينيين، والامتناع عن العنف وانتهاكات حقوق الإنسان وحصارهم.

إن مدى الشرور التي ترتكبها إسرائيل لم يسبق له مثيل على الإطلاق في تاريخ العالم؛ خاصةً خلال الأشهر الستة الماضية بعد حركة "طوفان الأقصى" التي نفذتها حماس، فبشهادة بعض رؤساء الدول والشعوب الحرة، قد قام النظام الصهيوني بما يشبه الإبادة الجماعية في قطاع غزة بشكل صريح وواضح بحيث جعل أنصارها يشعرون بالخجل بما في ذلك الولايات المتحدة التي طلبت من إسرائيل عدم ارتكاب مزيد من جرائم الحرب.

وقد وصلت شرور النظام الصهيوني إلى حد قيامه بمهاجمة المركز الدبلوماسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في سوريا من خلال انتهاك الحقوق الدبلوماسية وانتهاك السيادة الوطنية للدول، وهو ما يعتبر اعتداء على أراضي دولة مستقلة.

من جهة أخرى، لم يتمكن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من اتخاذ موقف حازم تجاه التجاوزات الواضحة لإسرائيل على القانون الدولي، كما اعتبر بعض أعضاء بارزين في مجلس الأمن خلال اجتماع الأحد الماضي أن استجابة مجلس الأمن كانت انفعالية ومخجلة، مما دفع جمهورية إيران الإسلامية بناءً على المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة لتقديم رد فعل قاطع وقوي ضد إسرائيل.

اعتبر مجلس علماء الشيعة في أفغانستان إجراء جمهورية إيران الإسلامية ردًا مشروعًا على هجوم إسرائيل على المركز الدبلوماسي الإيراني في دمشق مؤشرًا على حق هذه الدولة، وخطوة نحو منع مزيد من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط ودرسًا لإسرائيل وداعميها.

لاشك أنه قد أثبتت ردود إيران على العدوان الاستفزازي للنظام الصهيوني، قوتها العسكرية الفائقة وأثبتت زيف ادعاءات النظام الإسرائيلي بحيازته لطبقات دفاعية متعددة، وأصبحت مصدر أمل للشعوب المضطهدة والمهددة، وخطوة نحو منع المزيد من المجازر في غزة. لذا، يطالب مجلس علماء الشيعة في أفغانستان من جميع الجهات المعنية، وخاصةً مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، باتخاذ جميع الإجراءات المناسبة لمنع تفاقم الأزمة، ووقف المجازر الجماعية ضد الشعب المظلوم وغير المسلح في غزة، وإنهاء دوران العنف.

والسلام عليكم

مجلس علماء الشيعة في أفغانستان

كابول 6 شوال 1446

الآفاق

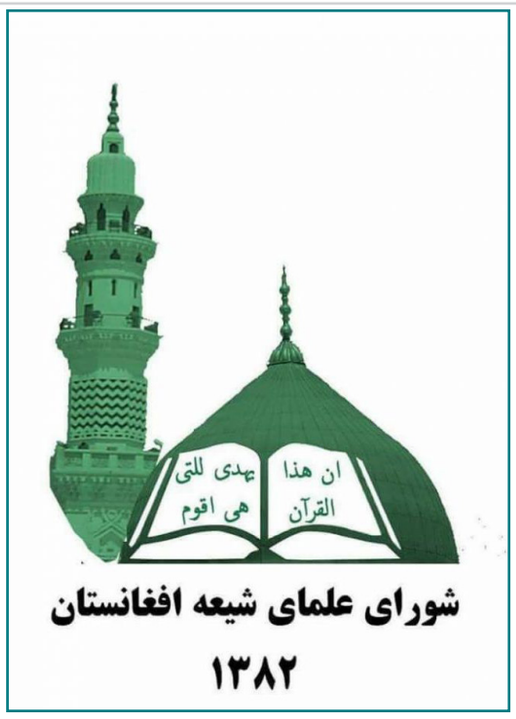

.مقالة / الجزء الثاني

الاجتهاد عند الشيعة الإمامية

.الشيخ آية الله محمّد واعظ زاده الخراساني

.عضو المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

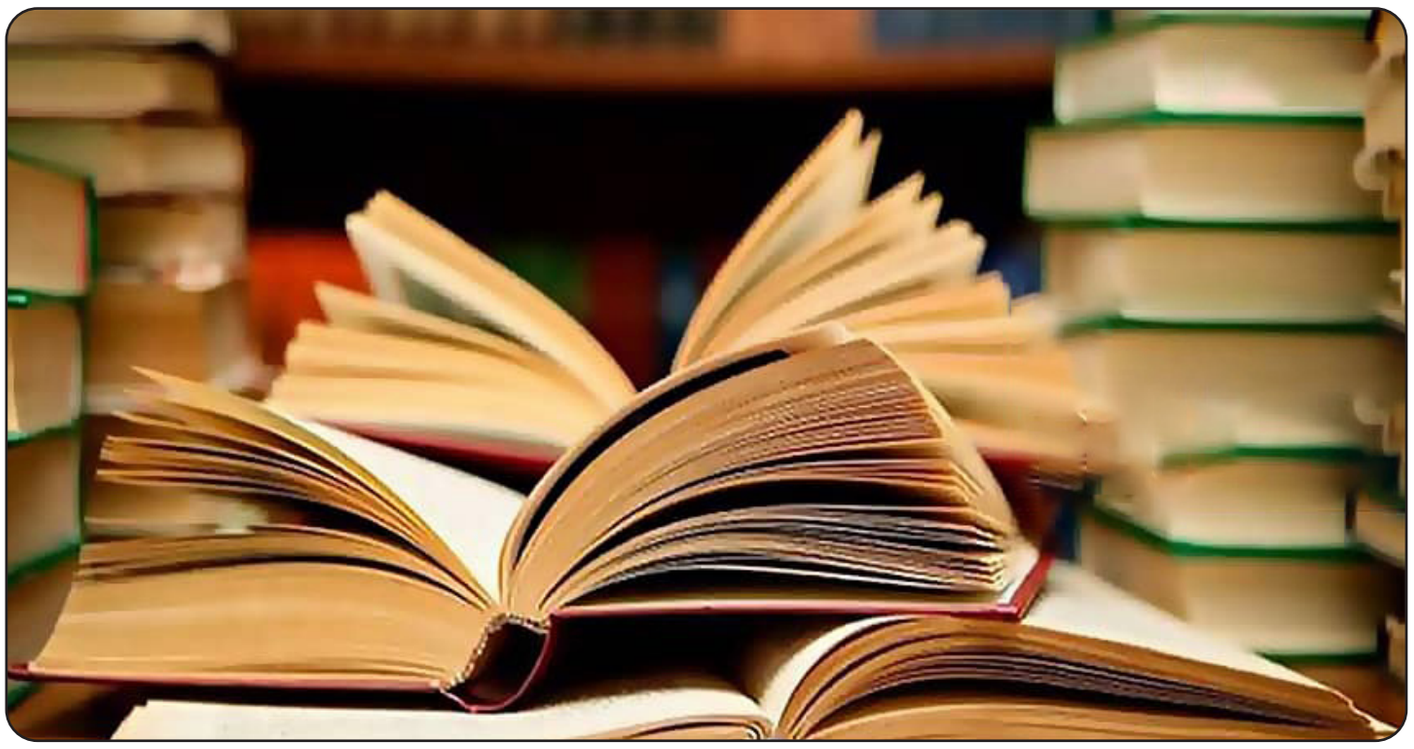

■ مصادر الفقه عند الشيعة الإمامية

بعد أن أخذ الفقه بكامله موقعه عند الإمامية، أعلن الفقهاء أن مصادر الفقه هي الأدلة الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والعقل، وإليكم التفصيل:

■ 1- الكتاب

ويراد به القرآن، وهو الحجة الأولى عندهم، وغيرها من الأدلة تعرض عليه حتى لا تخالفه. والبحث عن حجية الكتاب كغيره من أدلة من أهم المباحث الأصولية ولاسيما بحث ظواهر ألفاظ الكتاب، وحمل متشابهه على محكمه، ورفع التعارض بينه وبين ماثبتٍ من السنة. ثم قسم كبير من علم الأصول يبحث عن مفاهيم ألفاظ وردت في الكتاب والسنة من الأمر والنهي، والعام والخاص، والمطلق والمبين، والمفهوم والمنطوق. كما أن بحثا جاء في الأصول حول الناسخ والمنسوخ في الكتاب والسنة، ونسخ بعضهما ببعض.

وهناك بحث حول عدم تحريف الكتاب بعد ماشك فيه بعض الأخبارية استنادا إلى روايات ضعيفة، فرفضه الأصوليون بتاتا، وبينوا خطأهم، وضعّفوا وأبطلوا، أو أوّلوا ما تمسّكوا به لرأيهم، بحيث لم يبق مقال لقائل ولا مصال لصائل. وكثيرا مايسند هذا الخطأ إلى الإمامية جمعاء، و لايصّح ذلك إلا ماشذ عن هؤلاء الأخبارية قديما وقد انصرفوا عنه بعد ذلك والحمد لله تعالى. فظهر أن نص الكتاب عند الإمامية كغيرهم متواتر قطعي كاد أن يكون من الضروريات عندهم.

■ 2- السنة:

والمراد بها سنة الرسولﷺ وقد ألحق بها ماصح عن الأئمةﷺ توضيح ذلك أن الكتاب والسنة هما الركنان المعتمد عليهما عند الإمامية كغيرهم من المسلمين، وقد جاء باب في كتاب الكافي بعنوان (الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ما من شيء من الحلال والحرام وجميع مايحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة). وأيضاً باب (الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب). وفيهما روايات تصرح بأن الأئمةﷺ كانوا يستندون في أقوالهم إلى الكتاب والسنة، وهذا لا كلام فيه عند الإمامية، وقد ألحقوا ما استند إلى الأئمة بالسنة من أجل ماثبت لديهم أنها حجة كسنة النبي، لروايات صحت عندهم من أشهرها حديث الثقلين المستفيض بل المتواتر عن طريق الفريقين، أن النبيﷺ قال في غير موقف: (اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي) وقد روي عن حوالي ستة وعشرين صحابيا. وجمعت طرقه ومتونه مع اختلاف ألفاظها في رسالة باسم (حديث الثقلين) ونشرتها دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة قبل حوالي خمس وثلاثين سنة، وقد جدّدنا طبعها مع تذييل منا من قبل (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية).

فالشيعة الإمامية يعتقدون حجية ماصحّ عن واحد من أئمة آل البيت من الروايات والأقوال والفتاوي كمصدر للشريعة استنادا إلى هذا الحديث وغيره من الروايات. ومن هذا المنطلق وسّعوا في مفهوم السنة إلى سنة المعصوم لتشمل سنة النبي والإمام كليهما. كما أن أهل السنة ألحقوا آثار الصحابة بالسنة وعملوا بها بشروط عندهم.

ومعلوم أن الإمامية كغيرهم من فقهاء المذاهب لا يقبلون الحديث إلا بشروط وقد قسّموا الأحاديث إلى أقسام حسب ماجاء في (علم مصطلح الحديث) بتفاوت بينهم وبين الجمهور، فقد قسّموا الحديث إلى خبر متواتر وغير متواتر، وغير المتواتر إلى خبر الواحد والمستفيض أو المشهور أو ماقطع بصحته بقرائن، وقسّموا خبر الواحد إلى صحيح وموثّق وحسن وضعيف. ولمعرفة رجال الحديث عندهم علم خاص وقد ألفوا فيه كتبا مطولة ومتوسطه وموجزة، سَمّوه (علم الرجال) كما سمّوا علم مصطلح الحديث (علم الحديث) أو (علم الدراية).

والبحث الذي استوعب قسما من علم الأصول هو حجية خبر الواحد الذي ليس قطعيا - وأكثر الأحاديث عندهم من هذا القبيل - فاحتجوا لها بآيات من الكتاب وبما ثبت عندهم من السنة أو الإجماع - وقد طال البحث حوله نقضا وابراما، لما ثبت عند القدماء من الامامية (أن خبر الواحد لا يُجدي علما ولا عملا)أي لا اعتبار به لا في حقل العقيدة ولا في حقل الشريعة. وهناك بازاء ذلك رأي للأخبارية أن كل ما في الكتب الأربعة أي: (الكافي) للكليني (م 329هـ) و(من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق (م381هـ) و(تهذيب الأحكام) و(الاستبصار فيما اختلف من الأخبار) كلاهما لابي جعفر الطوسي (380 - 460) فهو قطعي الصدور، ولم يثبت هذا عند الأصوليين، فلابد لهم من إقامة الحجة على اعتبار ماجاء فيها أو في غيرها من كتب الحديث من الأحاديث غير القطعية. وهذا ما أوقعهم في الحرج إذ ليس عندهم كتاب يسمى بـ(الصحيح) كما عند الجمهور، بل كل حديث في هذه الكتب الأربعة أو في غيرها قابل للنقاش لكي تثبت صحته. ثم هذه الروايات قسم كبير منها متعارضة في بدو النظر ، فلا تقبل إلا بعد رفع التعارض. وقد تصدّى أبو جعفر الطوسي في كتابه (تهذيب الاحكام) لبيان رفع التعارض بينها وهو أول كتاب روائي في هذا الباب، لكنه كان حاويا للأخبار الموافقة والمتعارضة كلتيهما فخصّ الطوسي الأخبار المتعارضة بكتاب سماه (الاستبصار فيما اختلف من الأخبار) تعرض فيه للجمع بين هذه الروايات بوجوه ذكرها في مقدمة هذا الكتاب. ومن هذا المنطلق فكتاب الاستبصار يحوي قسما من التهذيب فقط من دون زيادة عليه، وهو كتاب منتظم الأبواب خاص بالروايات المتعارضة، بخلاف تهذيب الأحكام الذي يعبر عنه الطوسي كثيرا بـ(الكتاب الكبير) فهو شرح لكتاب أستاذه الشيخ المفيد باسم (المقنعة) من غير انتظام ولا ترتيب أنيق وفيه أبواب للزيادات اللاتي ألحقها الطوسي بالكتاب ومكرّرات من الأخبار أيضاً.

فقام في القرن الحادي عشر عالم باسم السيد هاشم البحراني (م1107هـ) بترتيبه في كتاب سماه (ترتيب التهذيب) طبع على الحجر. ونحن وإن لا نعتبر تلك الكتب الأربعة صحاحا بالمعنى المصطلح عند أهل السنة، إلا أنها من أهم كتب الحديث عند الإمامية وماجاء في غيرها من الأحاديث دون ما جاء فيها اعتبارا.

وقد كانت تلك الكتب مرجعا للفقهاء إلى أن دوّنت في القرن الحادي عشر ثلاثة كتب مطولات: وهي (وسائل الشيعة في أحكام الشريعة) لمحمد بن الحسن الحر العاملي (1032 - 1104) وعليه المعوّل في الفقه منذ تأليفه و(الوافي) لمحمد محسن الفيض الكاشاني (المتوفي 1091) و(بحار الأنوار) لمحمد باقر المجلسي (1027 -1111) فضمّت هذه الموسوعات الثلاث إلى تلك الكتب الأربعة، مع تفاوت بينها كما بين تلك الأربعة، فإن الكافي من بين الأربعة اختص بجمع الروايات في حقل العقيدة والشريعة، فيعتبر جامعا كصحيح البخاري ومسلم والترمذي عند الجمهور، والثلاثة الباقية خاصة بالسنن والأحكام. ومن بين الثلاث المتأخرة كتاب (الوسائل) أيضاً خاص بالسنن والأحكام، و(الوافي) جامع لأحاديث الكتب الأربعة فقط، فهو باعتبار اشتماله لروايات (الكافي) يعد جامعا، و(البحار) جمع روايات غير الكتب الأربعة في يعدّ جامعا أيضاً، إلا أن مصطلح (الجامع) و(السنن) الشايع عند أهل السنة ليس متداولا بين الإمامية. وباعتبار أن المشايخ أرباب الكتب الأربعة كان أسماءهم (محمدا) وكذلك أسامي مؤلّفي المجاميع الثلاث الأخيرة فاشتهروا بـ (المحمدون الثلاثة الأول) و(المحمدون الثلاثة الأخر).

وقد ضُمّت إليها في القرن الرابع عشر الهجري موسوعة باسم (مستدرك الوسائل) للشيخ ميرزا حسين النوري (م1320هـ) استدرك فيه مافات صاحب (الوسائل)، أو مالم يرد ذكره عمدا من الأخبار، وموسوعة أخرى باسم (جامع الأحاديث الفقهية) ألفت باشراف أستاذنا الإمام البروجردي﵀ وبمباشرة جماعة ممن تتلمذ عليه - وكنت أنا من جملتهم - وقد جمع فيها كل مافي تلك المجاميع مما يرتبط بالأحكام ، مع الجمع والإدغام بين الأسانيد والمتون، وفي هذا الكتاب مزايا هي عون للفقيه على الإحاطة بأخبار كل باب والإفادة منها مما لا يوجد في غيره من كتب الحديث قبله.

أما بعد، فهذا عرض سريع للسنة عند الإمامية والتفصيل فيها يتطلب مجالا واسعا جدا.

■ 3- الإجماع:

وقد كان الإجماع بشروط أحد مصادر الفقه عند الجمهور مستندا إلى حديث (لا تجتمع أمتي على خطأ) وإلى أدلة أخرى لم يثبت شيء منها عند الإمامية كدليل مقنع إلا أنهم اصطلحوا في القرن الرابع. على عد الإجماع من مصادر الفقه بمعنى آخر غير ماعند الجمهور، فالإجماع عند الجمهور عبارة عن اجتماع الأئمة أو فقهاء الأمة على حكم في عصر من العصور، أما الإمامية فلا يعتبرون الإجماع بنفسه دليلا إلا إذا بلغ مبلغ القطعيات والضروريات مثل أن صلاة الصبح ركعتان وكل من صلاتي الظهر والعصر أربع ركعات وهكذا، فهذا خارج عن الإجماع، ولا يحتاج الفقيه في مثله إلى إقامة الحجة عليه.

وإنّما الإجماع عندهم هو اجتماع جماعة يكون الإمام أحدهم على حكم من الأحكام. فمآل إجماعهم إلى السنة وليس دليلا برأسه، ولهم أبحاث كثيرة في أقسام الإجماع من المحصل والمنقول وفي كيفية كشفه عن قول الإمام المعصوم. وإن الإمامية حسب قاعدتهم في اعتبار الإجماع قد نصّوا على أنه لو اتفق اثنان أحدهم الإمام على حكم، واتفق جماعة غيرهما على مايخالفه، فالعبرة بالأول دون الثاني. وقد تمسكوا بالإجماع على حكم وعلى ضده من قبل فقيهين، بل من قبل فقيه واحد في كتابيه، ومن أجل ذلك لا يعد الإجماع عندهم إلا مؤيدا لغيره من الأدلة، إلا في قليل من المسائل.

وقد ألحقوا بالإجماع (الشهرة) فبعضهم يفتي بماهو المشهور عند فقهاء الإمامية ولا يتعداه. وقد بحثوا في علم الأصول حول (الشهرة) وما أريد بها، هل هي شهرة فتوائية أو شهرة روائية، وكان أستاذنا البروجردي له رأي خاص في الشهرة، فكان يعتبر شهرة حكم من الأحكام عند أصحاب الأئمة العارفين بأحكامهم هي الحجة، ومن هنا كان﵀ يهتم بجمع الفتاوي المشهورة بين الإمامية في عصر الأئمةﷺ، أو ما قارب عصرهم، وقد جمعت بأمره فتاوى ابن أ ي عقيل العماني الذي كان يعيش في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري، وكذلك فتاوى ابن جنيد الإسكافي (م 381هـ) المتقدم ذكره ويعبّر عنهما بـ (القديمين).

وكذلك ألحقوا بالإجماع (سيرة المسلمين) أو (سيرة المتشرعة) منهم بشروط. ونحن نعرف أن شيئا من ذلك كالإجماع ليس حجة دليلا، إلا بكشفها عن قول الإمام الذي هو الحجة عند الإمامية كما سبق.

■ 4- الدليل العقلي:

ربما يظن من لا خبرة له بمصطلحات الإمامية أنهم يفتون بالعقل ويجعلونه دليلا من أدلة الأحكام، كالكتاب والسنة، وليس ذلك على إطلاقه، فإنهم إنّما يلتجئون إلى ما استقل به العقل بعد الفحص واليأس عن الدليل: أي الكتاب والسنة والإجماع المعتبر، في ظروف الحيرة والشك في حكم من الأحكام الكلية أو الجزئية مثل الشك في أن (شرب التتن) حرام أو مباح، والشك في أن هذا المايع (خمر أو خل) فحينئذ يعوّلون إلى ما حكم به العقل من الوظيفة العملية لرفع الحيرة، وليس لاستنباط حكم شرعه الله في ذلك، إذ لا طريق إليه.

■ وقد قسّموا موارد الشك إلى أربعة أقسام:

أولا: ماله علم سابق، فجعلوه مجرى الاستصحاب، وهو دليل عند ساير الفقهاء أيضاً فيحكمون بما ثبت سابقا لموارد الشك، وله فروع وأقسام كثيرة عندهم واستوعب قسما كبيرا من علم الأصول.

وثانيا: ماليس فيه علم سابق فله ثلاثة أحوال:

أحدها ما الشك فيه مقرون بالعلم الإجمالي مثل أن يعلم ان الصلاة الواجبة يوم الجمعة إما الظهر أو الجمعة ولم يعلمها بعينها، أو يعلم أن أحد الإنائين نجس ولم يعلمه بعينه فالحكم فيه عقلا الاحتياط، إذا كان الاحتياط ممكناً، لأن العلم الإجمالي كالعلم التفصيلي يستدعي الامتثال اليقيني، ولا طريق إليه سوى الاحتياط فيأتي بالصلاتين معا، ويرفض اليد عن الإنائين معا، وصولا إلى امتثال المولى جل شأنه امتثالا قطعيا إجماليا.

ثانيها: نفس الفرض فيما لا يمكن الاحتياط فيه، فالحكم التخيير عقلا، كما إذا دار الأمر بين شيئين لا يمكن الجمع بينهما كالواجب والحرام.

ثالثها: ما ليس الشك فيه مقرونا بالعلم الإجمالي - ويعبّر عنه بالشك البدوي - كأن شك في وجوب عمل أو عدم وجوبه، أو في حرمة شيء أو إباحته، وليس لهما حالة معلومة سابقا، فالأصل فيه البرائة عقلا - وكذلك نقلا - عند الأصوليين، والاحتياط عند الأخباريين في الشبهات التحريمية خاصة، وهذا أحد موارد الخلاف بين الفريقين، وقد قسّموه إلى الشك في الوجوب، أو الحرمة وفي الحكم أو في الموضوع إلى غيرها مما جاء في الأصول.

هذه هي الأصول العملية الأربعة، الجارية في عامة أبواب الفقه. وهناك أصول أخرى خاصة ببعض الأبواب ولها أدلة خاصة: كأصل الطهارة، وأصل الحلية فيما شك في طهارته أو في حليته. كذلك هناك قواعد فقهية غير ماذكر جارية في موارد خاصة من الفقه، ويدور أمرها بين كونها من الأمارات أو من الأصول مثل اليد وقاعدة الصحة وغيرهما.

ومن ذلك يعلم أن الدليل العقلي عند الإمامية، حقيقتها وظائف عملية عند الشك في الحكم أو في موضوع الحكم. هناك طور آخر من الدليل العقلي مبني على استقلال العقل بحسن أو بقبح بعض الأعمال كحسن العدل وقبح الظلم، ويتفرع عليه الحكم شرعا، لما ثبت عندهم من (أن كلما حكم به العقل حكم به الشرع) وكذلك (كلّما حكم به الشرع حكم به العقل). وعند الإمامية في الدليل العقلي كلام طويل في علم الأصول، ويكفي الطالب بحث (المستقلات العقلية والدليل العقلي) في كتاب (أصول الفقه) للشيخ المظفر﵀.

تتابع

المصدر: المجمع العالي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الحوزات العلمية؛ مسؤولية التصدي والتجديد

.الشيخ عبد الحسن الفراتي

فلا تزال آلة الحضارة الغربية الضخمة تواصل ضغوطها الثقافية، والاقتصادية، والسياسية وحتى العسكرية ضد الامة، وفي هذا الجو المحموم، تتصدر القضايا الاساسية قائمة الاولويات، ومن ابرزها البحث عن العلاقة بين الاصالة والانتاج.

ثم ان الغرب بهجماته المستمرة ضد الاصالة، شجع ويشجع المسلمين على الانطواء والانكفاء، ذلك لانهم يخشون ان تذهب تلك الهجمات بشخصيتهم المتميزة وتذوبهم في مصهرة الحضارة الحديثة.

وفي ظروف مشابهة، حيث كان المسلمون قد تعرضوا للهجمات الصليبية، ثم للاعصار التتري، انغلقوا على انفسهم وقاوموا أي تطور، بل و جمّدوا حركتهم الحضارية حفاظاً على شخصيتهم، ولكن السؤال: هل يمكن للمسلمين ان يفعلوا اليوم، ما فعله أسلافهم بالأمس، كما يحلو للبعض، حيث يبالغون في تكريم السلف الى حد التقديس، ويتشبثون بتقاليد الماضي الى حد الجمود؟ وبالمقابل؛ هل يمكن ذلك في هذا العصر المجنون في تطوره والعملاق في قوته التقنية والعملية، والنافذ في اغرائه وارهابه؟!

■ الحوزات والمعاهد/الدور المفصلي

ويأتي الحديث عن المعاهد والحَوزات العلمية، لتعاظم تأثيرها في الحياة بعد ان تفاعلت اكثر من اي يوم مضى، مع الظروف وتصدت لقيادة الامة في اكثر من بقعة. وقد تميزت المعاهد والحوزات العلمية بالاصالة حيث تخصصت في فقه الشريعة الاسلامية والعلوم التي تتصل به. وفي الظروف الصعبة التي مرت على الامة بعد تعرضها لهجوم غربي شامل، وقف العلماء ومن ورائهم الحوزات العلمية، يذودون عن حرمات الدين كالطود الشامخ، حتى انحسر الهجوم وعادت الامة الى وعيها وشخصيتها.

وفي ذلك اليوم كانت الحاجة الى الاصالة اكثر من الحاجة الى الانفتاح والتطوير، أما اليوم حيث قررت الامة النهوض من سباتها ودخلت معركة التيار الحضاري، فان على المدارس الاسلامية ان تقوم بدورها الريادي في وضع البرنامج الرسالي الذي يواكب العصر واعطاء الزخم الحضاري اللازم لتنفيذ ذلك البرنامج.

وهكذا فان الحاجة الى التطوير والانفتاح على مكاسب ومعطيات العصر تزداد للقيام بهذا الدور، وكان لزاما على الحوزات العلمية، ان تقوم بدورين متكاملين: الاول: دور المحافظة على حدود الشريعة واصالة الامة، والثاني: تطوير الحياة وتنمية المجتمع، ومعروف مدى صعوبة الجمع بين هذين الدورين المختلفين، لكن ثراء تراث الامة ومرونة برامج الحوزات العلمية، كل ذلك كفيل بتجاوز هذه الصعوبة بعد التوكل على الله سبحانه.

وفي اطار فهم منطلقات المعاهد والحوزات العلمية، لابد من التأكيد على ان للحضارة الاسلامية خصائصها وقنواتها، ومن ثم علينا ان نتعرف عليها من خلال هذه الخصائص والقنوات. اذ لا يمكننا ان نجزئ حضارة قامت على اساس رسالات الله تعالى، فنأخذ منها بعضا ونترك البعض الآخر، او نلتزم بمحتواها دون الحدود، كما لا يمكن ان نعكس الامر فنتمسك بالظواهر دون المحتويات.

ومن ابرز خصائص الحضارة الاسلامية، هذه الحوزات العلمية التي لا ندعي انها التطبيق الوحيد لتعاليم الاسلام والافتراض الوحيد لاحتواء التعاليم. كما اننا لسنا ممن ينسب الكفر الى المعاهد والجامعات الاكاديمية، اذ ليس من مذهبنا التكفير واتهام الناس بالنفاق، بمجرد ان يخالفوا آراءنا او سلوكنا وطرقنا، فالاسلام دين السماحة، كما لا يجوز ان نحلل ونحرم حسب اهوائنا، فمن أعظم الذنوب ان ننسب حكماً الى الله تعالى، ونفتري عليه مالم ينزل به سلطاناً.

ومع ذلك فان ما نستوحيه من مجمل تعاليم الاسلام وسيرة الرسول الكريمﷺ واهل بيتهعليهم السلام، هو ان الحوزات العلمية تمثل الوعاء الافضل لهذه التعاليم، والتطبيق الانسب لها، وان خريجي هذه المراكز المباركة قد نالوا الحظ الاوفر من الروايات الشريفة على لسان المعصومين عليهم السلام.

عن ابي عبد الله الصادقعليه السلام، قال: قال رسول اللهﷺ: (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضىً به، وانه يستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم في ليلة البدر، وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ولكن ورثوا العلم، فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر).

وعنه عليه افضل الصلاة والسلام: (انظرو علمكم هذا عمن تأخذونه، فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين).

وبالطبع، لا ندعي ان هذه المعاهد والحوزات الدينية منزهة عن الاخطاء والنقص وانها قد بلغت الكمال المطلق، ولانها على اية حال تمثل ارادة الانسان، ومن هنا انبرت الروايات الشريفة لوضع الشروط والحدود واطلاق التحذيرات ممن يدعي العلم والدين.

عن محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، رفعه الى ابي عبد الله الصادقعليه السلام انه قال: (طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم، صنف يطلبه للجهل والمراء؛ وصنف يطلبه للاستطالة والختل؛ وصنف يطلبه للفقه والعقل.

فصاحب الجهل والمراء مؤذٍ ممار، متعرض للمقال في اندية الرجال، بتذاكر وصفة الحلم، قد تسربل بالخشوع، وتخلى عن الورع، فدق الله من هذا خيشومه، وقطع منه حيزومه. وصاحب الاستطالة والختل، ذو خبّ وملق، يستطيل على مثله من اشباهه، ويتواضع للاغنياء من دونه، فهو لحلوانهم هاضم، لدينهم حاطم، فاعمى الله على من في هذا خبره، وقطع من آثار العلماء اثره. وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر، وقد تحنك في بُرنسه، وقام الليل في حندسه، يعمل ويخشى، وجلاً، داعياً، مشفقا مقبلا على شانه، عارفا باهل زمانه، مستوحشا من اوثق اخوانه، فشد الله من هذا اركانه، واعطاه يوم القيامة امانه.

من هنا؛ اذا اردنا ان نجدد حضارة الاسلام فلا بد ان نهتم بهذه الحوزات والمعاهد الدينية، مستمدين منها القوة والتوجيهات والتعاليم لحياتنا: هذه التعاليم التي استطاعت عبرها المحافظة على جوهر الاسلام و روحه خلال تلك الانعطافات التي كانت في مسيرة المسلمين على امتداد الف واربعمائة عام، ففي خلال تلك التطورات الهائلة التي حدثت عن المسلمين، والانحرافات التي غزت ادمغتهم، كانت الحوزات العلمية تتحدى وتقاوم وتبلور النظرية الاسلامية الصحيحة، ومن ثم فانها كانت تحافظ على جوهر الاسلام.

■ المواكبة مع تطورات العصر

مازال يدور في خلد الكثيرين ضرورة تنظيم الحوزات وفق الاسس التي تتطلبها المرحلة الراهنة، مواكبةً مع تطورات العصر وتقدم الزمان، ومنذ اكثر من خمسين سنة مضت، تتردد هذه الدعوة من قبل كبار العلماء ومازالت تتكرر مرات ومرات.

ومن هنا كان على كل منأوتي حظاً من الحكمة ونصيباً من العلم، ان يُدلي بدلوه في هذا المجال، ويبدي خبرته وفكرته ورأيه بمايتناسب واهمية هذا الموضوع عسى ان يتحقق باحسن وجه.

فقهاؤنا في الحوزات كانوا يصنعون المعاجز، او ما اشبه المعاجز في معالجتهم لأدق المسائل العلمية والفلسفية والفقهية والتشريعية والاصولية، ومن يقارن بين الفقه الاسلامي الذي تطور على ايدي فقهائنا الاجلاء، وبين الفقه الغربي، يجد البون الشاسع بينهما، كما ان من يدرس علم النفس او علم الاخلاق عند علمائنا، يدرك ان فهم الغربيين في علم الاجتماع او النفس او العلوم الانسانية لايمكن ان يبلغ فهم علمائنا.

من هنا؛ فان اهتمامنا بتنظيم الحوزات العلمية لا يعني ابدا الانتقاص من قيمة هذه الحوزات، او تجاهل دورها الكبير والفعال في تطوير العلم وفي الابقاء على جوهر الحضارة الاسلامية.

وهنا نود ان نشير الى بعض آفاق التجديد والتطوير في الحوزات العلمية:

■ أولاً: الاستقلالية عن أصحاب النفوذ والثروة

رغم ان هذا الافق، من الآفاق الاصيلة والعميقة تاريخياً في عمر الحوزة العلمية، الا انه مازال ينبض بالحيوية، ويخضع بين الفينة والاخرى للجدل والنقاش والدعوة الى اعادة صياغته وبلورته من جديد. ويكتسب أفق استقلالية الحوزات اهمية كبيرة، نظراً الى ان مرتكزات العلم والتفقه والبحث في هذه المؤسسة، ترتبط بشكل مباشر وشبه مباشر بكتاب الله المجيد وبصائر الوحي ومن هنا فان اي عامل سياسي او اقتصادي او ما شابه يمارس ضغطا على مناهج وسلوكيات الحوزة ورجالاتها، فهو بمنزلة ناقوس خطر قد يهدد الدين ومقوماته برمته.

أما على صعيد معاهدنا في عالمنا الاسلامي، فينقل آية الله الشهيد مرتضى المطهريرحمه الله عن احد علماء ايران، الذي انتخب ضمن لجنة التقريب بين المذاهب الاسلامية، انه زار مصر بعد (ثورة يوليو) عام 1952 في مصر، ولدى دخوله الى مكتب امام الازهر الشريف الشيخ محمود شلتوت، تفاجأ برؤية صورة جمال عبد الناصر معلقة في غرفة امام الازهر، وفوق رأسه، فسأله: سماحة الشيخ...! كيف تعلق هذه الصورة وانتم و مقامكم الديني وما تعرفون من صراع زعيم القومية العربية جمال عبد الناصر مع الاسلاميين في مصر؟! فأجاب الشيخ شلتوت: متبسماً و ملوحاً باصابعه، القضية، فلوس!! فأجابه رجل الحوزة الشيعي قائلا: وهذا هو الفرق بيننا وبينكم،نحن الشيعة، نوفر المال من بركات فريضة الخمس، ومنها نغطي حاجة حوزاتنا وطلابنا مالياً، ونمنع تدخل الحكومات في شؤوننا!

ولكن عاد الجدل بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران حول هذا الموضوع، فقد أوصى مؤسس الجمهورية الاسلامية الراحل آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني بضرورة بناء الحوزة ومناهجها المألوفة بعيدة عن الحكومة، وكذلك تأكيده على ربط موقوفات المذهب السني ومدارسه في ايران ضمن نطاق قانون الوقف، واستمرار صرف رواتبهم، ويرى بعض الفقهاء ان الوضع يختلف بعد انتصار الثورة الاسلامية.

بينما نقرأ رأياً آخر لأحد علماء الدين في ايران ففي معرض اجابته على سؤال وُجه له من مجلة «البصائر» الفصلية عام 1985بشأن العلاقة الصحيحة التي ينبغي ان تقوم بين الدولة الاسلامية، والحوزة العلمية، وعلاقة علماء الدين بمؤسسات الدولة يقول سماحةآية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني ما نصه: «هذا السؤال كان من المنطقي طرحه قبل نجاح الثورة الاسلامية في ايران، أما بعد نجاحها فلا مجال لطرحه...! اذ ان الحوزة العلمية تعد الان وفي ظل الوضع الجديد، جزءاً من الدولة الاسلامية، والذراع الفكري لها، خاصة اذا عرفنا ان الدولة الاسلامية يقودها فقيه اسلامي جامع الشرائط، وان نظام الدولة هو الاسلام، وهو يحتاج، خاصة في جملة مؤسساتها ومرافقها الى مختصين في العلوم الاسلامية كمجلس الشورى والقضاء وقسم الاعلام وغير ذلك).

اما سماحة آية الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازي، فقد أخذ منحى آخر بالاجابة على نفس السؤال: «اننا نعتقد ان الحوزات العلمية ينبغي ان تكون دائما مستقلة عن الدولة، حتى عن الدولة الاسلامية، وان تحتفظ بطابعها الشعبي، وهذا لا يحول دون اعداد العلماء والفضلاء لاحراز المناصب السياسية في الدولة الاسلامية».

■ طلبة الحوزة وأموال النفط العراقي

وبعد سقوط الصنم في العراق بتاريخ 2003/4/9 م وصياغة نظام جديد لإدارة الموقوفات والشؤون الدينية، بقي هذا الهاجس يراود الكثيرين،نظراً الى ان الاخوة في الوقف السني يعنون بمجمل الشؤون من الموقوفات والمزارات والمساجد وكذلك المدارس الدينية وطلابها. فيما انبرى الوقف الشيعي للاهتمام بشؤون المزارات والموقوفات دون الحوزات وطلابها، كون المرجعية الدينية في العراق احدى مقومات الامة وصمام أمانها، ولايمكن ربطها بدائرة حكومية.

غير ان وضع طلاب العلوم الدينية بقي كما هو عليه، فالطلبة في مدارس ابناء العامة يصلهم من واردات النفط العراقي، الى جانب ريع الموقوفات التابعة للوقف السني، بينما طلاب الحوزات العلمية حرموا حتى من كونهم فئة اجتماعية مستحقة كباقي الفئات من الحقوق والاستحقاقات، مثل توزيع الاراضي والضمان الصحي والاجتماعي. والمشكلة تكمن في الخشية من احتمال هيمنة الحكومة على شؤون الحوزة والتدخل في منهاجها وضرب استقلالها.

■ ثانياً: ضرورة تعميق الصلة بالقرآن الكريم والنصوص الدينية

ينبغي ان يكون الاتجاه في الحوزات والمعاهد الاسلامية على نحو الاتصال الاعمق والاقوى بالنصوص الشرعية، فنحن لا نريد ان ننزع انفسنا من واقعنا المتخلف لنعلقها في الفراغ، انما ننتشلها من هذا الواقع الفاسد، لنربطها بالواقع الحضاري المتكامل، وهو واقع القرآن الكريم وسيرة الرسول الكريم واهل بيته عليهم افضل الصلاة والسلام.

علينا ان نتمثل سيرة نبيناﷺ واصحابه المخلصين وسيرة ائمتنا وحواريهم، فنستلهم هذه السيرة ونحاول تطبيقها في حياتنا، كما علينا ان نعود الى النصوص القرآنية ونكثر من قراءتها ونحاول تفسيرها والتدبر فيها والاتعاظ بها، فنجعل القرآن شعارنا، ونعيش في واقعنا معه، لا ان نتخذ منه دثاراً نتدثر به في اوقات الحاجة، وكذلك الحال بالنسبة الى الاحاديث.

ان دراسة المتون المتداولة قد شغلت حوزاتنا عن دارسة المتون الاخرى، وكأننا لسنا بحاجة الى دراسة نهج البلاغة او الصحيفة السجادية.. وكأن وصايا ائمتنا عليهم السلام ووصايا السابقين من علمائنا التي من شأنها صياغة الشخصية الاسلامية والايمانية المتكاملة، لا تعنينا اساسا.

■ ثالثاً: توثيق العلاقة بين النظرية والتطبيق:

لابد من ايجاد العلاقة الوطيدة بين ما يدرس في الحوزة، وما تتطلبه الظروف الجديدة والامور المستحدثة، فليس كل علم نافعا، وليس كل تعليم مطلوبا، فلابد ان نجعل الحاجات العلمية اساسا للتعلم، فلكي نعمل علينا ان نتعلم، ولذلك لا يجب ان نتعلم الا ما ينفع عملنا.

إن من أولى واجبات المدارس الدينية لدى استقبالها لطالب العلم، أن تدعوه ومنذ اليوم الاول، الى الارتباط بالناس والبدء بنشر العلوم الدينية في منطقته، لا ان يعد السنوات تلو السنوات، حتى يفكر بالتبليغ، لان هذا التسويف هو مدعاة للتقصير ونسيان العلم والتواني والتكاسل في العطاء للامة، ثم ان التبليغ ينبغي ان يبدأ من مستوياته البسيطة على الناس لكي يتمرن الطالب ويكتشف الاسلوب الامثل للدخول في قلوب المجتمع لاسيما الصغار في السن.

■ رابعاً: الاهتمام بالبحوث الاستراتيجية والدراسات العليا

من الضروري الاهتمام بالبحوث والدراسات العليا التي تحتاجها الامة الاسلامية، وثمة عناوين أساس ومثيرة في هذا المجال: هل للإسلام القدرة على ردم الفجوة القائمة بين العالم الثالث والعالم المتقدم؟ وكيف يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية في هذا العالم المتداخل اقتصاديا؟

ازاء هذا الوضع نرى اهتمامات علمائنا انصبت على مسائل فرعية لا تخلو من اهمية، ولكنها قد اشبعت بحثا ودراسة من قبل علمائنا السابقين، كالبحث عن الحقيقة الشرعية، واجتماع الامر، والنهي، والدلالات اللفظية وما اشبه ذلك من موضوعات لايمكن ان يضيف اليها الباحثون الجدد الا القليل، في حين ان مسائل اخرى اكثر اهمية ظلت مهملة في حوزاتنا، من قبيل التنمية الاقتصادية والتربية الاسلامية، وإضافة الى ذلك،وهنالك تساؤل اخر: هل للاسلام اسلوب وطريق معينان لاسقاط الطاغوت واقامة حكم الله في الارض؟ لقد قدمت دراسات معدودة حول هذا الموضوع، بل حتى بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران، لم تصدر دراسة وافية وعميقة في هذا الشأن.

لو اتجهت الحوزة العلمية بهذا الاتجاه، لافادت العالم الاسلامي الكثير، ولو تأملنا الرواية الشريفة عن الامام الحجة عجل الله فرجه، وبالذات عبارة «واما الحوادث الواقعة...» لوجدناها واقعية في قولهعليه السلام:

«واما الحوادث الواقعة فارجعوا بها الى رواة احاديثنا»،فالمشاكل المستحدثة والجديدة، والقضايا التي لم تحصل سابقا، تحتاج الى استنباط كما قال الله تعالى: «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (سورة النساء /83). فالاستنباط لايكون إلا في الامر الجديد وفي القضايا الحديثة التي تطرح لاول مرة، او القضايا التي نحن بحاجة ماسة الى تحديد حكمها.

■ خامساً: الاهتمام بروح المبادرة

ينبغي ان نخلق قدوات صالحة للمجتمع، فالذي يؤثر في الانسان، هو القدوة الحسنة لا الحديث والموعظة: «كونوا دعاة لنا بغير السنتكم»، كما يقول الحديث الشريف، ولاريب ان الحوزات والمعاهد العلمية كانت ناجحة في هذا المجال، ولكن ينبغي الاهتمام اكثر، كالاهتمام بتزكية النفس والاخلاق الحسنة كالتواصي والتكافل وما شابه ذلك من امور، لو اهتمت الحوزات العلمية بها، فإن ثورة ثقافية بل موجة حضارية سوف تنبعث من تلك الاراضي المباركة التي احتضنت الحوزات العلمية.

ومن اجل النجاح في هذا المسعى، لن نكون بحاجة الى قانون يصادق نواب البرلمان، انما نحن بحاجة الى ثورة تنبع من داخل الحوزات العلمية.

في كثير من الاحيان نجد انفسنا بحاجة الى حركة ذاتية، والى روح المبادرة، فالحوزات العلمية بحاجة الآن الى حركة جذرية ذاتية تنبع من ضميرها، وتسد النقائص الموجودة فيها، اما اذا انتظرنا الآخرين لكي يأتوا الى الحوزات ويصلحوها، وعلى حساب استقلالها، فهذا ليس بالعلاج الجذري؛ لان استقلال الحوزات، اهم إرث ورثته الاجيال السابقة من فقهائنا الابراررحمهم الله.

المصدر: مجلة الهدى/ وهي مجلة ثقافية تصدر عن دار الهدى للثقافة والاعلام

الأخبار الدولية

■ يجب ان نعرف ايران موجودة في كل جبهات المقاومة

أكد الشيخ حسن البغدادي العاملي عضو المجلس المركزي في حزب الله ورئيس جمعية الإمام الصادق عليه السلام وإحياء تراث علماء جبل عامل في حوار مع وكالة "ابنا" التابعة لمجمع أهل البيت عليهم السلام العالمي: نحن لا نفصل ايران عن حزب الله ولا عن العراق أو سوريا أو اليمن أو فلسطين كل هذه جبهات المقاومة حضورها وامدادها ودعمها من ايران.

أبنا

■ الأمين العام للعتبة الحسينية يثمن دور المرجعية الدينية في استقرار الأمن للشعب العراقي

أكد الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة حسن رشيد العبايجي، بأن العتبات المقدسة هي المظلة الروحية والملاذ الأمن لجميع أطياف الشعب العراقي وكياناته تحت خيمة المرجعية الدينية في النجف الاشرف، جاء ذلك خلال كلمته في فعاليات ملتقى الأمناء العامين للعتبات المقدسة في العراق، الذي احتضنته العتبة العلوية المقدسة بالتزامن مع الذكرى الأليمة لهدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام.

وكالة أنباء الحوزة

■ نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى اللبناني يزور آية الله العظمى "جوادي آملي" في قم

التقى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان الشيخ "علي الخطيب"، أثناء زيارته لجمهورية ايران اسلامية، آية الله العظمى الشيخ "جوادي آملي" في مكتبه بمدينة قم، وجرى الحديث بينهما.

أبنا

■ إقامة مجلس تأبين الفقيد الحاج الشيخ هادي قدس بمدينة قم المقدسة

أقيم مجلس تأبين الفقيد الحاج الشيخ هادي قدس أستاذ درس الأخلاق في حوزة قم العلمية وإمام جمعة السابق لمدينة كلاشاي بمسجد المهدي بمدينة قم، وألقى الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، وممثل أهالي محافظة جيلان في مجلس خبراء القيادة آية الله "رضا رمضاني" كلمة بالمناسبة.

أبنا

في ختام زيارته إلى طهران:

■ الخطيب: إيران يهمها وحدة الصف اللبناني والالتقاء على كلمة سواء

وفقا لما أفادت وكالة مهر للأنباء قال الشيخ على الخطيب فى ختام زيارته إلى طهران: كانت الرحلة الى ايران رحلة دينية وفي نفس الوقت التقينا بعدد من المسؤولين في الجمهورية الاسلامية الايرانية، وعلى رأسهم فخامة رئيس الجمهورية السيد رئيسي ووزير الخارجية السيد أمير عبداللهيان الذين أكدا على وحدة الصفّ الوطني من جميع الجهات والالتقاء على كلمة سواء لاخراج لبنان من الوضع الذي هو فيه.

واكد نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى: انني "اشجب بشدة العدوان الذي تعرض له العراق الشقيق، وهو يأتي في سياق الحملة الظالمة على قوى المقاومة في المنطقة الى جانب الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لعدوان لم يسبق له مثيل.

وكالة مهر

■ خطيب جمعة قم: إنتصارات فصائل وكتائب محور المقاومة أثبتت مرة أخرى صحة خطاب المقاومة على المستوى الدولي

صرح آية الله أعرافى فى خطابه لصلاة الجمعة: إن إنتصاراتِ فصائل و كتائب محور المقاومة في فلسطين ولبنان واليمن والعراق وسوريا وإيران أثبتت مرة أخرى صحةَ و فاعلية خطاب المقاومة على المستوى الدولي والرأي العام العالمي.

وكالة أنباء الحوزة

■ الشيخ نعيم قاسم: أي تجاوز صهيوني للسقف سنرد عليه بالمقدار التناسبي

أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ "نعيم قاسم"، على أن أي تجاوز صهيوني للسقف المعمول به في المواجهة سنرد عليه بالمقدار التناسبي.

وأشار الشيخ قاسم إلى أن "أي تصعيد إذا بلغ مستوى معين سنواجه هذا المستوى بما يستلزم حتى لو أدى الأمر إلى أقصى ما يمكن".

وأكد سماحته أن "لا انسحاب من المواجهة ولا تراجع عن المساندة والحماية"، معتبرًا أنه "لا يمكن أن نقبل بإقفال هذا الملف إلّا بعد إقفال ملف غزّة وتوقف إطلاق النار هناك".

كما أردف "يقولون لنا في لبنان بأنه علينا أن نفصل لبنان عن غزة، نقول لهم إنّ هذه المساندة هي مساندة لغزة ومساندة للبنان أيضًا، لأنّ الذي يرى أمامه ما يجري في غزة يعلم أنّه إذا صمت فهو التالي، ويعلم أنه إذا ترك "الإسرائيلي" يتعجرف سيصبح بموقع "يكبّر" رأسه ويعتقد أنه يستطيع أن يفعل ما يشاء".

إرنا

مقالة

هدم قبور البقيع
جريمة العصر التي ارتكبها آل سعود

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

بكثير من الحشد الطائفي يوظّف آل سعود الدين في خدمة السياسة، فلطالما اتخذوا من المسائل العقائديّة مطيّة لترسيخ الحكم السياسي بقوّة الدم والترهيب، وللانتقام من الأقليّات الدينيّة في البلاد. وقد كانت قضيّة هدم قبب أئمة البقيع واحدة من أبرز المسائل التي استخدمها آل سعود للهيمنة على الجزيرة العربيّة وفرض المذهب الوهابي على كافة المكوّنات الشعبيّة، دون النظر بخصوصيّة التيارات الدينية والتنوّع الفكري والثقافي الموجود في البلاد. القصّة بدأت مع وصول آل سعود إلى السلطة في الحجاز مجدّداً، بعد أن اغتال عبد العزيز آل سعود حاكم الرياض من آل الرشيد ذبحاً بالسيف. حينها وصلت حملات آل سعود إلى المدينة المنوّرة، إذ عمدوا إلى إزالة آثارها العمرانيّة ذات القيمة التاريخيّة والتراثيّة والدينية، وفي مقدّمتها أضرحة الأئمة والصحابة عليهم السلام في مقبرة البقيع. الجريمة الكبرى وقعت في 8 من شهر شوال عام 1344ه، بعد سنوات من محاربة المذهب الشيعي والتخطيط لهذه الخطوة، فهُدمت أضرحة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في بقيع الغرقد وهم: الحسن المجتبى وعلي السجاد ومحمد الباقر وجفعر الصادق، عليهم السلام جميعاً. هدمُ سوّى الأضرحة بالأرض وأدّى إلى نهب ما كان فيها من آثار قيّمة وحوّلها تالياً إلى أرض مقفرة. لكن انتشار الخبر بسرعة وما رافقه من عزم آل سعود والوهابيين على هدم قبر النبي صلى الله عليه وآله، دفع العالم الإسلامي إلى الخروج بتظاهرات عارمة استنكاراً لفظائع السلطة الجديدة. في 17 شوّال 1344ه، نشرت جريدة أمّ القرى بعددها 69 نصّ الاستفتاء وجوابه، والذي قد بدا وكأنه قد أعدّ مسبقاً تأكيداً على تهديم القبور. علاوةً على تحديد تاريخ صدور الفتوى من علماء المدينة بتاريخ 25 رمضان 1344ه، لتجنّب نقمة المسلمين، إلّا أنّ الرأي العام لم يهدأ، لا في داخل الحجاز ولا في العالم الإسلامي، وتوالت صدور التفنيدات للفتوى ومخالفتها للشريعة الإسلاميّة. لم تقتصر جريمة آل سعود على هدم قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام والصحابة عليهم السلام في البقيع، فقد طالت معاولهم الكثير من الآثار الإسلاميّة، ما يكشف حقدهم الدفين على الإسلام والمسلمين ففي مكّة دُمرت مقبرة المعلى، والبيت الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وآله بحسب أمين الريحاني، نقلاً عن حمزة الحسن، في كتاب الشيعة في المملكة السعودية، ج2، ص271. جرائم آل سعود ضد الإسلام والمسلمين تجاوزت حدود الجزيرة العربية، ففي عام 1216هـ (1801م) اعتدى آل سعود على مباني مدينة كربلاء، فهدّموا المساجد والأسواق، والكثير من البيوت التراثية المحيطة بالمرقدين وعبثوا بالمراقد المقدسة وهدموا سور المدينة، وفق دراسات عن كربلاء ودورها الحضاري، جرى تقديمها في وقائع ندوة علميّة عقدت في لندن، دار الصفوة.ط1، ص607. عزم آل سعود على هدم قبة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لكن المسلمين وخاصة في الهند ومصر خرجوا في تظاهرات احتجاجيّة، الأمر الذي دفعهم للتوقّف عن ذلك، ومع ذلك ما زالوا يخططون لارتكاب جرائم أخرى مماثلة، حتى أن الشيخ عبد العزيز بن باز كان لا يزور مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويحرّض عليه قائلاً: (ما دام هذا الصنم (أي قبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) هناك لا أزوره)، لكن الزمان مرّ عليه ولا يأبه بكلامه أحد. يعدّ الشيخ نمر باقر النمر، قائد الحراك السلمي في القطيف والأحساء، أحد أبرز الشخصيّات التي ناضلت في قضيّة هدم قبور أئمة البقيع، فهو لم يخش اتهام آل سعود في العلن بمسؤوليتهم المباشرة عن هدم القبور الشريفة ثم التنصّل من هذه الجريمة، مبيّناً مسارهم التاريخي في الانتقام من الإسلام والمذهب الشيعي خصوصاً وارتكاب الجرائم بحق رموزه ومقدّساته وتراثه. في محاضرة ألقاها سماحة الشيخ النمر بتاريخ 9 سبتمبر عام 2011، سأل هل قضيّة هدم القبور وهي فرعيّة أي ليست من أصول الدين، هي عقائديّة أم هي مطيّة سياسية؟ ليؤكّد أنها في الواقع هي مطيّة سياسيّة، وأن كثر من حارب بناء القباب هو النظام السعودي. القبور المبنيّة لم تُمس من زمن رسول الله ومن بعده، إذ لم يُهدم قبراً واحداً، وبحسب سماحته لطالما كانت القبور موجودة، إلى عهد الرشيد وتحديداً المتوكل، الذي بدأ بهدم قبر الإمام الحسين بن علي عليه السلام. فأوّل من أسّس هدم القبب هو المتوكّل، ومن يقرأ التاريخ يلاحظ كيف كان الحكّام السياسيين يتلاعبون بالفقهاء. وصولاً إلى سلطة آل سعود الوهابيّة، سرد الشيخ الفقيه، في عام 1216 ه هجم سعود بن محمد على مدينة كربلاء في العراق، وسرق ما موجود في المقام ثم هدم ضريح الإمام الحسين عليه السلام. في عهد عبد العزيز بن محمد بقيادة ابنه سعود عام 1216 ه و1218 ه هدمت القباب في مكة، وفي عام 1220 ه هدمت القباب في المدينة ما عدا قبر رسول الله الذي فشلوا بهدمه، فعلى امتداد التاريخ عجز الكافرين عن هدم قبر رسول الله. ثم أعيد بناء القبب من قبل الوالي المصري، في عام 1220 ه. القضيّة هي سياسيّة بامتياز، أكّد الشيخ النمر، وقال فقد قام نظام آل سعود على محاربة التشيّع، بل حجّموا الدين في مسألة فرعيّة وهي هدم القبور. هذا هو تاريخ آل سعود الذين أمروا بهدم القبب. وتابع، في 17 رمضان عام 1344 ه كتب عبد العزيز إلى عبد الله بن بليهد وحثّه على هدم قبب المدينة مقابل 1000 جنيه، وهذا الأمر موثّق. وفي 25 رمضان من ذات الشهر ابن بليهد استفتى علماء المدينة والسيف مسلّط عليهم، فمن رفض قتلوه وحصل في المدينة جرائم قتل مهولة لكل من عارض هذا الخيار، كما أجبر أهل المدينة على المشاركة في الهدم، وفي 8 شوال هدمت القبب. في نفس شهر شوال أرسل عبد العزيز رسالة إلى عبد الله بن بليهد يشكره فيها على هدم القبب لكنه في نفس الوقت تبرّأ من الجريمة السافرة. تقع مقبرة بقيع الغرقد في المدينة المنوّرة قرب المسجد النبوي الشريف ومرقد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. تضم المقبرة مراقد الأئمّة الأربعة المعصومين من أهل بيت النبوّة والرسالة عليهم السلام، وهم: الإمام الحسن المجتبى، والإمام علي زين العابدين، والإمام محمّد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام وكانوا تحت قبة واحدة وضمت أيضا مدفن العباس عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثمة قبةٌ قريبة منها عرفت ببيت الأحزان، حيث كانت الزهراء عليها السلام تخرج إلى ذلك المكان وتبكي على أبيها المصطفى. اشتملت مقبرة البقيع على قباب كثيرة، مثل أزواج النبي وأولاده ومرضعته «حليمة السعدية» وكانت هناك قبة «فاطمة بنت أسد»، والدة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقبّة زوجته أم البنين عليها السلام التي تقع قرب قبّة عمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقبّة الصحابي «جابر بن عبد الله الأنصاري» وغيرهم مما هو مذكور في التاريخ. أسماء القباب الشريفة التي هدمها آل سعود في الثامن من شوال سنة 1344 ه في البقيع خارجه وداخله: قبة أهل البيت عليهم السلام التي تحتوي على ضريح سيدة النساء فاطمة الزهراء على قول بعض الروايات، ومراقد الأئمة الأربعة الحسن المجتبى، وزين العابدين، ومحمد الباقر، وابنه جعفر بن محمد الصادق عليهم الصلاة والسلام، وقبر العباس ابن عبد المطلب عم النبي. قبّة سيدنا إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبة أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبة عمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبة حليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبة سيدنا إسماعيل ابن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قبة أبي سعيد الخدري قبة فاطمة بنت أسد قبة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبة سيدنا حمزة خارج المدينة قبة علي العريضي ابن الإمام جعفر بن محمد خارج المدينة قبة زكي الدين خارج المدينة قبة مالك أبي سعد من شهداء أحد داخل المدينة موضع الثنايا خارج المدين مصرع عقيل بن أبي طالب عليه السلام بيت الأحزان لفاطمة الزهراء عليها السلام.

المصدر: موقع مرآة الجزيرة

نكتة

هدم قبور البقيع برواية الدكتور على الوردي

وصلت الى أحد علماء الشيعة في العراق رسالة من رجل شيعي كان في المدينة عند هدم القبور، وهي مؤرخة في 8 شوال 1344 هـ، الموافق ليوم 21 نيسان 1926 ، كان هذا نصها:

"أعرض لكم ان جميع البلاد الحجازيه مقهورة تحت سيطرة ابن سعود وحكمه المطلق فيها، ولايوجد في هذه البلاد من أقصاها إلى أدناها فرد واحد سواء من سكان المدن او البوادي يسعه أن يقف دون أوامره وارادته النافذة. ومنذ أيام ورد المدينة قاضي قضاة الوهابين - يقصد الشيخ عبدالله بن بليهد - وبينما

كان مجلسه خاصاً بعلمائها صرح أمامهم بتحريم زيارة القبور وانها بدعة في الدين وشرك بالله وأنه يلزم تحصيل الاتفاق من جميع علماء المذاهب الأربعة على تخريبها تماماً ومحو آخر أثر من آثارها على وجه الأرض.

ونظراً لذلك فقد منعت زيارة جميع المراقد المطهرة وأغلقت أبوابها. ومند عشرين يوماً لم نجرأ على قصد هذه المشاهد المشرفة وزيارتها، اذ أن جنود الوهابيين (الاخوان) قد رصدوا الحرم المظهر النبوي ومنعوا أي زائر من التشرف بزيارة سيدة نساء العالمين عليها السلام ومن التقرب الى ضريح رسول الله صلى الله عليه وآله.

الإجتهاد

شهداء الفضيله

الشهيد آية الله السيد محمد تقي الحسيني الجلالي رحمه الله

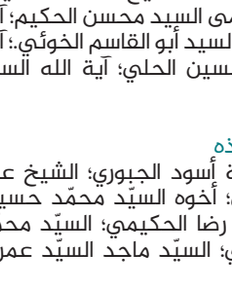

ولد آية الله السيد محمد تقي الحسيني الجلالي نجل حجة الإسلام والمسلمين السيد محسن الجلالي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة عام (1355 هـ) بمدينة كربلاء المقدسة ونال وسام الشهادة عام (1402ه).

■ دراسته

بدا هذا العالم الشهيد دراسته الدينية وهو في العاشرة من عمره. وبعد دراسته المقدمات والسطوح انتظم في سلك الحوزة العلمية في النجف الأشرف وشارك في دروس الخارج كما مارس التدريس في العلوم الدينية الى جانب در استه.

■ أساتذته

تلمذ هذا العالم المجاهد والشهيد السعيد على أيدي أساتذة كبار نشير إلى بعضهم: أبوه، حجة الإسلام والمسلمين السيد محسن الجلالي؛ الشيخ جعفر الر شتي؛ السيد علي أكبر الخوئي؛ السيد أسد الله الهاشمي؛ آية الله الشيخ محمد الخطيب؛ آية الله العظمى السيد محسن الحكيم؛ آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي.؛ آية الله الشيخ حسين الحلي؛ آية الله السيد على الفاني.

■ من تلاميذه

الشيخ نعمة أسود الجبوري؛ الشيخ عبد الله اللنكراني؛ أخوه السيّد محمّد حسين؛ الشيخ محمّد رضا الحكيمي؛ السيّد محمّد علي الطبسي؛ السيّد ماجد السيّد عمران الحسيني.

■ مؤلفاته

للعالم الشهيد آثار ومؤلفات عديدة تعكس مدى فعاليته ونشاطه وسعة ثقافته فقد ترك وراءه ما يقارب الأربعين مؤلفا وكتابا في مختلف حقول العلم والمعرفة والفن وهذه إشارة إلى بعض مؤلفاته وآثاره:

الصلاة اليو مية وأحكامها؛ الصوم؛ في ثلاثة مجلدات؛ الأحكام الشرعية؛ البداءة في علمي النحو الصرف؛ معجم الأسماء المبنية وعلة بنائها؛ جواهر الأدب في المبني والمعرب؛ تقريب التهذيب في علم المنطق؛ المغر فة في المعرفة؛ وهو بحث فلسفي؛ القول السديد بشأن الحرّ الشهيد؛ موقف الحر الشهيد؛ فقه العترة؛ وهو تقريرات دروس آية الله العظمى السيد الخوئي؛ فقه العترة في زكاة الفطرة؛ وهو تقريرات دروس أية الله العظمى السيد الخوئي أيضا؛ نز هة الطرف في علم الصرف؛ سيرة آية الله الخر اساني؛ تاريخ الروضة القاسمية؛ كفاية الحاج في أعمال وأحكام الحج والعمرة؛ الغناء في المذاهب الخمسة؛ شرح كفاية الأصول؛ في مجلدين؛ في أصول الإمام الخميني. وهو تقريرات دروس أستاذه؛ الهدية السنية في رد الصوفية؛ قبسات من الزهراء؛ شرح الخطبة الشقشقية؛ تنويهات أهل البيت عليهم السلام بالمكتشفات الحديثة.

■ نشاطاته

كان الشهيد السعيد نشطا في أعماله وسعيه وجهاده، وعرف عنه اخلاصه في خدمة أهل البيت عليهم السلام ونشر علومهم ومعارفهم، ولهذا كانت لديه وكالات من علماء ومراجع الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومن بينهم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، وآية الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي، وآية الله العظمى الإمام الخميني، وأية الله العظمى السيد عبدالهادي الشيرازي، وأية الله العظمى الشيخ أقا بزر الطهراني. كان الشهيد والعالم المجاهد يسافر إلى أنحاء العراق بصفته وكيلا عن السيد الحكيم وقدم في هذا الصعيد خدمات خالدة.

وكان سفره الأخير الذي قام به إلى مدينة القاسم حيث أسس هناك حوزة علمية لدر اسة العلوم الدينية وسمّاها الحوزة القاسمية. كما قام بتوسعة المرقد الطاهر للقاسم بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام واجرى ترميما في قبته. وقام الشهيد والعالم الرباني بتأسيس سبع حسينيات وثلاثة مساجد وإنشاء صندوق القروض الحسنة في مختلف مناطق العراق.

■ استشهاده

أدّت علاقته الوثيقة مع أية الله العظمى السيد الخوئي وسائر المراجع الكرام وانقياده لارشاداتهم ودفاعه عن حياض الدين الشريف وتصدّيه لكل أشكال الانحراف إلى القاء القبض عليه واعتقاله عام (1401 هـ). وقد لاقى العالم الرباني المجاهد صنوف التعذيب الوحشي على أيدي البعثيين برابرة القرن العشرين. وأخيرا وبعد معاناة طويله لبّى العالم الرباني نداء ربّه ولقى الله شهيدا في سبيله في عام (1402 هـ).

وسلّم جثمانه الطاهر إلى ذويه، وكانت عملية إجراء الغسل على جسده الزكي صعبة بسبب آثار التعذيب الوحشي على بدنه. وقد ووري الثرى في مقبرة وادي السلام في مدينة النجف الأشرف.

وقد نقل أحد الذين كانوا معه في زنزانته قصصًا عن صبره وصلابته وعمق إيمانه.

علماء وأعلام

السيد
محمدباقر حجتي المازندراني رحمه الله

السيّد محمدباقر حجتي المازندراني رحمه الله

آية الله السيد محمدباقر حجتي المازندراني بارفروشي (1248 - 1311 ش) من علماء القرن الثالث عشر والرابع عشر الشمسيين من مدينة بابل في محافظة مازندران. إنه من المجتهدين المتعلمين في حوزة نجف العلمية ويعد من تلاميذ كبار مثل السيد محمدكاظم اليزدي صاحب العروة والشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني صاحب الكفاية والشيخ عبدالله المازندراني.

■ ولادته

ولد آية الله السيد محمدباقر حجتي المازندراني (بارفروشي) في حوالي عام 1248ش في حي ديوكلا من توابع أميركلا في مدينة بابل وفي عائلة مذهبية. قد توفي أبوه السيد إبراهيم قبل ميلاده ولذا كان السيد محمد باقر تحت تكفل عمه الغالي السيد رحيم منذ ولادته. إنه من سلالة العلماء الكبار وجده الأعلى هو آية الله السيد محمد الحسيني.

■ دراسته

ذهب السيد محمد باقر حجتي إلى بابل لدراسة العلوم الدينية والتعلم ونال حظوة بحضور علماء عظام كالشيخ محمد حسين شريعتمدار والشيخ حسين بهنميري والشيخ عبد الصمد مجتهد المازندراني والسيد أحمد المدرس في مدارس الروحية والقادرية والصدر في بابل. وكانت فترة تعليمه صعبة جداً وصاحبتها مشاكل كثيرة، كما إنه اضطر للسفر من بابل إلى مسقط رأسه سيراً على الأقدام وفي أراضي المستنقعات عدة مرات للحصول على الطعام وأجور الدراسة.
وبعد تعليمه الأولي ذهب إلى طهران لمواصلة الدراسة وأقام لفترة في مدرسة في بامنار بطهران. ثم غادر إلى النجف الأشرف وحضر درس آيات عظام من السيد محمد كاظم يزدي صاحب العروة والشيخ محمد كاظم أخوند خراساني صاحب الكفاية والشيخ عبد الله المازندراني في فترة قريبة من عشرين سنة ونال مرتبة الاجتهاد الرفيعة هناك.

■ نشاطاته

إنه بعد سنوات عديدة من الإقامة في جوار العتبات العاليات، عاد آية الله السيد محمد باقر حجتي أخيراً إلى بابل بإصرار العديد من أهلها وموافقة السيد محمد كاظم يزدي. وبعد وصوله إلى بابل، تولى إدارة الحوزة العلمية وقام بالتدريس من مستوى السطح حتى الخراج في مدرسة الصدر لسنوات عديدة.
وإن آية الله السيد محمد باقر حجتي المازندراني، على الرغم من كونه مجتهدًا مسلمًا ومرجعًا لبعض أهالي مازندران، فقد عمل جاهداً على وعظ الناس وإحياء التقاليد الدينية، وقبل إمامة الجماعات في مساجد حيّ جالهزمين ومرحوم‌استاد، وكان دائمًا منشغلًا بالتدريس والوعظ حتى نهاية حياته بالإضافة إلى خدماته المالية العديدة للمحرومين وكما كان يعتبر من أشد المعارضين للبهائيين ويتحدث ضدهم دائمًا في محاضراته وكان مشهوراً في محاربة البابيين والبهائيين بين الناس.

■ مؤلفاته

إن بعض مؤلفات آية الله السيد محمدباقر الحجتي هو:
-تقارير بحث خارج أصول الفقه للملامحمدكاظم الخراساني في مجلدين؛
-حاشية على العروة الوثقى باللغتين العربية والفارسية.

■ وفاته

أصيب آية الله السيد محمد باقر حجتي بمرض ذات الرئة، وبعد بعض العلاج توفي أخيراً في السابع من بهمن سنة 1311ش عن عمر يناهز 63 عاماً. وبما أنه خاض معارك عديدة ضد البهائية، يقال إنه قُتل أخيرًا على يد طبيب بهائي بحقنة له.

مقالة

المعالم الفكرية والعلمية لمدرسة السيد الشهيد محمد باقر الصدر

إطلالة على مدرسة الشهيد الصدر الفلسفية

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد البشرية الصالحة أبي القاسم محمد وعلى آله الهداة الميامين.

أمّا بعد... فلقد شاءت الأقدار أنْ تخرج هذه الأسفار الجليلة من تقريرات سيدنا الشهيد آية الله العظمى السيد الصدر قدس سره في مثل هذه الظروف العصيبة، التي ألمت بعالمنا الإسلامي، بعد قيام الثورة الإسلامية المباركة في إيران الإسلام بقيادة إمام الأمة آية الله العظمى السيد الخميني ـ مدّ ظله ـ.

هذه الظروف التي جاءت نتيجة تكالب قوى الكفر والاستكبار العالمي، وتحالفها في التصدّي، والمواجهة للمدّ الإسلامي الظافر، الذي كان لسيدنا الشهيد قدس سره الدور الأساس في ترسيخ دعائمه، وإرساء قواعده على الصعيدين الفكري والعملي في العالم الإسلامي أجمع، وفي العراق على وجه الخصوص. حتى توَّج حركة الإسلام ببذل دمه الزاكي، الذي كان أغلى دماء هذا العصر. أُريق في سبيل اعلاء كلمة الحق ومواجهة الطغاة والظالمين. فكان بحق سيد شهداء عصره، اسوةً بجدّه سيد الشهداء عليه السلام.

والحقيقة انَّ استيعاب أبعاد عظمة هذا العالم الرباني العامل لا يتيّسر لأحد في مثل هذه الدراسة العاجلة ولكن ذلك لا يعفينا من التعرّض لأبرز معالم مدرسته العلمية والفكرية، التي أنشأها، وخرَّج على أساسها جيلاً من العلماء الرساليين والمثقفين الواعين والعاملين في سبيل الله المخلصين. رغم قصر حياته الشريفة التي ابتلاه الله فيها بما يبتلي به العظماء من الصديقين والشهداء والصالحين.

وفيما يلي أهم مميزات هذه المدرسة، التي ستبقى رائدة وخالدة في تاريخ العلم والإيمان معاً.

■ 1ـ الشمول والموسوعيّة:

اشتملت مدرسة شهيدنا الراحل على معالجة كافة شعب المعرفة الإسلامية والإنسانية. فهي متعددة الأبعاد والجوانب، ولم تقتصر على الاختصاص بعلوم الشريعة الإسلامية من الفقه والأصول فحسب، رغم انَّ هذا المجال كان هو المجال الرئيس والأوسع من انجازاته وابتكاراته العلمية . فاشتملت مدرسته على دراسات في الفقه، وأصول الفقه، والمنطق، والفلسفة، والعقائد والعلوم والقرآنية، والاقتصاد، والتاريخ، والقانون، والسياسة المالية والمصرفية، ومناهج التعليم والتربية الحوزويّة، ومناهج العمل السياسي وأنظمة الحكم الإسلامي، وغير ذلك من حقول المعرفة الإنسانية والإسلامية المختلفة.

وقد جاءت هذه الشمولية نتيجة لما كان يتمتّع به إمامنا الشهيد من ذهنية موسوعية وعملاقة، يمكن اعتبارها فلتة يحظى بها تاريخ العلم والعلماء بين الحين والآخر، والتي تشكّل كلّ واحدة منها على رأس كلّ عصر منعطفاً تأريخيّاً جديداً في توجيه حركة العلم والمعرفة وترشيدها. فلقد كان آية في النبوغ العلمي، واتساع الأفق، والعبقرية الفذة. وقد سطعت منذ طفولته، وبداية حياته، وتحصيله العلمي، كما شهد بذلك أساتذته، وزملاؤه، وتلاميذه، وكلّ من اتصل به بشكل مباشر، أو التقى به من خلال دراسة مصنفاته وبحوثه القيمة.

■ 2ـ الاستيعاب والاحاطة:

من النقاط ذات الأهمية الفائقة في اتصاف النظرية، أيّة نظرية، بالمتانة والصحة مدى ما تستوعبه من احتمالات متعددة، وما تعالجه من جهات شتّى مرتبطة بموضوع البحث. فإنّ هذه الخصيصة هي الأساس الأول في انتظام الفكر والمعرفة في أي باب من الأبواب، بحيث يؤدّي فقدانها إلى أنْ تصبح النظرية مبتورة، ذات ثغرات ينفذ من خلالها النقد والتفنيد للنظرية. وهذه الميزة أيضاً كان يتمتّع بها فكر السيد الشهيد قدس سره بدرجة عالية، فإنّه لم يكن يتعرّض لمسألة من المسائل العلمية سيّما في الأصول والفقه، إلاّ ويذكر فيها من الصور والمحتملات ما يبهر العقول. وهذا هو جانب الاستيعاب والاحاطة المعمقة في فكره...

وقد ظهرت هذه السمة العلمية، وهذه الخصيصة، حتى في أحاديثه الاعتيادية. فكان عندما يتناول أي موضوع، ومهما كان بسيطاً واعتيادياً، يصوغه صياغة علمية، ويخلع عليه نسجاً فنياً، ويطبعه بطابع منطقي مستوعب لكل الاحتمالات والشقوق، حتى يخيل لمن يستمع إليه انَّه امام تحليل نظرية علمية تستمد الأصالة والقوة والمتانة من مبرراتها وأدلتها المنطقية.

■ 3ـ الابداع والتجديد:

انَّ حركة العلوم والمعارف البشرية وتطورها ترتكز على ظاهرة التجديد، والابداع، التي تمتاز بها أفكار العلماء، والمحققين في كل حقل من حقول المعرفة. وقد كان سيدنا الشهيد قدس سره يتمتع في هذا المجال بقدرة فائقة على التجديد وتطوير ما كان يتناوله من العلوم والنظريات، سواءٌ على صعيد المعطيات، أو في الطريقة والاستنتاج. ولقد كان من ثمرات هذه الخصيصة انَّه استطاع أنْ يفتح آفاقاً للمعرفة الإسلامية لم تكن مطروقة قبله. فكان هو رائدها الأول، وفاتح أبوابها، ومؤسس مناهجها، وواضع معالمها، وخطوطها العريضة، وستبقى المدرسة الإسلامية مدينة لهذه الشخصية العملاقة في هذه الحقول. وخصوصاً في بحوث الاقتصاد الإسلامي، ومنطق الاستقراء، والتاريخ السياسي لأئمة أهل البيت عليهم السلام .

■ 4ـ المنهجية والتنسيق:

ومن معالم فكر سيدنا الشهيد منهجيته الفنية الفريدة، والمتماسكة لكلّ بحث كان يتناوله بالدرس والتنقيح. ومن هنا نجد انَّ طرحه للبحوث الاصولية والفقهية يمتاز عن كافة ما جاء في دراسات وبحوث المحققين السابقين عليه من حيث المنهجية والترتيب الفني للبحث. فتراه يفرز الجهات والجوانب المتداخلة والمتشابكة في كلمات الآخرين، خصوصاً في المسائل المعقّدة، التي تعسر على الفهم ويكثر فيها الإلتباس والخلط، ويوضح الفكرة، وينظمها، ويحللها بشكل موضوعي وعلمي لا يجد الباحث المختص نظيره في بحوث الآخرين. كما كان يميّز بدقة طريقة الاستدلال في كلّ موضوع، وهل انَّها لابدَّ وأنْ تعتمد على البرهان أو انّها مسألة استقرائية ووجدانية؟. ولم يكن يقتصر على دعوى وجدانية المدعى المطلوب اثباته فحسب، بل كان يستعين في اثارة هذا الوجدان واحيائه في نفس الباحثين من خلال منهج خاص للبحث، وهو منهج اقامة المنبهات الوجدانية عليه...

وهذه نقطة سوف نواجهها بوضوح في دراستنا الأصولية القادمة.

■ 5ـ النزعة المنطقية والوجدانية:

ومن معالم فكر سيدنا الشهيد نزعته المنطقية والبرهانية في التفكير والطرح في الوقت الذي كانت تلك المعطيات البرهانية تنسجم وتتطابق مع الوجدان وتحتوي على درجة كبيرة من قوة الاقناع وتحصيل الاطمينان النفسي بالفكرة، فلم يكن يكتفي بسرد النظرية بلا دليل أو كمصادرة، بل كان يقيم البرهان مهما أمكن على كل فرضية يحتاج إليها البحث حتى ما يتعسّر صياغة برهان موضوعي عليه كالبحوث اللغوية والعقلائية والعرفية، وهذه السمة جعلت آراء ومعطيات هذه المدرسة الفكرية ذات صبغة علمية ومنطقية فائقة، يتعذّر توجيه نقد إليها بسهولة. كما جعلتها أبلغ في الاقناع والقدرة على افهام الآخرين وتفنيد النظريات والآراء الأخرى. وجعلتها أيضاً قادرة على تربية فكر روادها وبنائه بناءاً منطقياً وعلمياً، بعيداً عن مشاحة النزاعات اللفظية أو التشويش والخبط واختلاط الفهم، الخطر الذي تمنى به الدراسات والبحوث العلمية والعقلية العالية في أكثر الأحيان.

وفي الوقت نفسه لم يكن يتمادى هذا الفكر البرهاني المنطقي في اعتماد الصياغات والاصطلاحات الشكلية، التي قد تتعثر على أساسها طريقة تفكير الباحث فيبتعد عن الواقع ويتبنى نظريات يرفضها الوجدان السليم. خصوصاً في البحوث ذات الملاك الوجداني والذاتي، التي تحتاج إلى منهج خاص للاستدلال والاقناع. فكنت تجده دوماً ينتهي من البراهين إلى النتائج الوجدانية، فلا يتعارض لديه البرهان مع مدركات الوجدان الذاتي السليم في مثل هذه المسائل، بل كان على العكس يصوغ البرهان لتعزيز مدركات الوجدان، وكان يدرك المسألة أولاً بحسِّه الوجدان والذاتي ثمَّ كان يصوغ في سبيل دعمها علمياً ما يمكن من البرهان والاستدلال المنطقي. ومن هنا لا يشعر الباحث بثقل البراهين وتكلفها أو عدم تطابقها مع الذوق والحسّ الوجداني للمسألة، الأمر الذي وقع فيه الكثير من الأصوليين والفقهاء المتأثرين بمناهج العلوم العقلية الأخرى.

وقد استطاع هذا الفكر العملاق على أساس التوفيق بين خصيصته المنطقية والعلمية في الاستدلال وبين مراعاة المنهجية الصحيحة المنسجمة مع كلّ علم أنْ يتناول في كلّ حقل من حقول المعرفة المنهج العلمي المناسب مع طبيعة ذلك العلم من دون تأثر بالمناهج الغريبة عن ذلك العلم وطبيعته. وهذه خصيصة أساسية سوف نواجهها بجلاء أيضاً في الدراسات الأصولية القادمة.

■ 6ـ الذوق الفني والإحساس العقلائي:

الذوق حاسة ذاتية في الإنسان يدرك على أساسها جمال الأمور وتناسقها. والذهنية العقلائية هي الأخرى التي يدرك بها الإنسان الطباع والأوضاع والمرتكزات التي ينشأ عليها العرف والعقلاء، ويبني على أساس منها الكثير من النظريات والأفكار في مجال البحوث المختلفة كالدراسات التشريعية والقانونية الأدبية. وهي في الأعم الأغلب مجالات للبحث لا يمكن اخضاعها للبراهين المنطقية أو الرياضية أو التجريبية، وإنمّا تحتاج إلى حاسة الذوق الفني والذهنية العقلائية والحسّ العرفي الأدبي. ونحن نجد في مدرسة السيد الشهيد الصدر قدس سره التمييز الكامل بين هذه المجالات وغيرها في العلوم والمعارف ونجد انّه قدس سره كان يتناول المسائل في المجال الأول بالاعتماد على الذوق الموضوعي والادراك العقلائي المستقيم حتى استطاع أنْ يضع المنهج المناسب في هذه المجالات وأنْ يؤسس طرائق الاستدلال الذوقي والعقلائي، ويؤصل قواعدها ومرتكزاتها، خصوصاً في البحوث الفقهية التي تعتمد الاستظهارات العرفية أو المرتكزات العقلائية، فابدع نهجاً فقهياً موضوعياً في مجال الاستظهار الفقهي خرجت على أساسه الاستظهارات من مجرد مدعيات ومصادرات ذاتية إلى مدعيات ونظريات يمكن تحصيل الإقناع والاقتناع فيها على أسس موضوعية.

وتحسن الاشارة إلى أنَّه قلّما تجتمع النزعة البرهانية المنطقية في الاستدلال، مع الذوق الفنّي والحسّ العقلائي والذهنية العرفية في شخصية علمية واحدة. فاننا نجد انَّ العلماء الذين مارسوا المناهج العقلية والبرهانية من المعرفة وتفاعلوا مع تلك المناهج وطرائق البحث قد لا يحسّون بدقائق النكات العرفية والذوقية والعقلائية، ولا يبنون معارفهم وأنظارهم إلاّ على أساس تلك المصطلحات البرهانية، التي اعتادوا عليها في ذلك البحث العقلي. وكذلك العكس فالباحثون في علوم الأدب والقانون وما شاكل نجدهم لا يجيدون صناعة البرهنة والاستدلال المنطقي، ولكن نجد انَّ مدرسة سيدنا الشهيد قد امتازت بالجمع بين هاتين الخصيصتين اللتين قلّما تجتمعان معاً وتمكنت من التوفيق الدقيق فيما بينهما، واستخدام كلّ منهما في مجاله المناسب والسليم، دون تخبط أو اقحام ما ليس منسجماً.

■ 7ـ القيمة الحضارية لمدرسة السيد الشهيد الصدر:

لقد كان سيدنا الشهيد الصدر تحدياً حضارياً معاصراً، وكانت من مميزات مدرسته أنَّها استطاعت التصدّي لنسف اُسس الحضارة المادية لانسان العصر الحديث، وان يُقدم الحضارة الاسلامية شامخة على أنقاض تلك الحضارة المنسوفة. وعلى أسس علمية قويمة وضمن بناء شامل ومتماسك ومتين استطاع سيدنا الشهيد من خلاله أن ينزل إلى معترك الصراع الفكري الحضاري كأقوى وأمكن من خاض غمار هذا المعترك ووفق لتنفيد كلّ مزاعم ومتبنيات الحضارة المادية المعاصرة، وآنْ يخرج من ذلك ظافراً مظفراً وبانياً لصرح المدرسة الإسلامية العتيدة والمستمدة من منابع الإسلام الأصيلة والمتصلة بوحي السماء ولطف الله بالإنسان.

هذه نبذة مختصرة عن معالم مدرسة هذا المرجع والفيلسوف والعارف الربّاني والمجاهد الشهيد التي أسسها وأشادها لبنة لبنة بفكره ونماها مرحلة مرحلة بجهوده العلمية المتواصلة وهي تعبر بمجموعها عن البعد العلمي، الذي هو أحد أبعاد هذه الشخصية العظيمة الفريدة في تاريخنا المعاصر.

أجل سيدي الأستاذ فإنَّ لساني لَيكل عن استيعاب كلّ أبعاد شخصيتك وانَّ قلمي ليعجز عن رسم مناقبك وفضائلك القدسية، التي تفوق آفاق ذهني الضيق وقدرتي المحدودة. فعذراً سيدي إنْ اقتصرت على جانب واحد من جوانب عظمتك، ذلك الجانب الذي عشت معه ردحاً طويلاً من الزمن وعرفته معرفة مباشرة وتغذيت من ينبوعه الثرّ ما وسعني التزود العلمي والفكري والروحي. ولعلَّ الله يوفقني لعرض ما يمكنني استعراضه من الجوانب الأخرى من حياتك المباركة وجهادك المقدس وتقواك وخصالك الحميدة وزهدك في دنياك واستعدادك للتضحية في كل وقت من أجل رسالتك وأمتك ودورك القيادي في حمل أعباء الإسلام الذي ختمته ببذل دمك الزاكي في سبيل رسالتك، فكم كنت عظيماً سيدي! وكم كنت موفقاً من قبل الله سبحانه وتعالى لكل منقبة ولكل بطولة وعظمة! فسلام الله عليك أيّها الإمام الشهيد يومَ ولدت، ويوم نشرت الحق وأسست أصول العلم والايمان، ويوم جاهدت ودافعت عن كرامات هذه الأمة، ويوم اُستشهدت بيد أرذل خلق الله في هذا العصر ويوم تبعث حيّاً مع جدك الحسين وسائر الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

السيد محمود الهاشمي

المصدر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر

.مقالة/ الجزء الثاني

دراسة موجزة في آية النفر

.الشيخ جعفر عبدالنبي الجبوري

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

المبحث الثَّاني: الجوانب المختلفة في الآية الشَّريفة

يمكن النَّظر إلى الآية الشَّريفة من زوايا مختلفة وجوانب متعدِّدة، ونشير إلى هذه الجوانب بشكلٍ مختصر كإشارات:

■ الجانب الأوَّل: الجانب العقديّ في الآية

يمكن أن ننظر إلى الآية المباركة من ناحية البعد العقديّ وتحديداً في مسألة معرفة الإمام عليه السلام الَّتي تعدُّ من المسائل المهمَّة جدّاً، بل هي الأساس في معرفة الدِّين ككلّ، فإذا عرف الإنسان من هو المبلِّغ عن دين لله، عرف ماذا يريد منه الله.

وبعبارة أخرى: إذا عرف الإنسان النّبيّ صلى الله عليه وآله أو الوصيّ من بعده فإن عرف الباب الموصل إلى معرفة الدِّين أجمع. فالمطلوب منَّا التفقُّه في الدِّين ولا يحصل هذا الفقه إلَّا بالرُّجوع إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله والأئمَّة من بعده، وأمَّا في زماننا فلا يحصل التَّفقُّه الصَّحيح إلَّا بالرُّجوع إلى الفقهاء الَّذين يمثِّلون هذا الخطّ، والأخذ بما جاء عن المعصومين عليهم السلام.

وفي ما يلي نظرة إلى ما قد ورد من أحاديث حول هذه الآية، وكيف كان الأئمَّة (يفسِّرونها أو يذكرون المصداق البارز لها وهو حول مسألة معرفة الإمام، ويمكن بيان ذلك من خلال ذكر بعض الأحاديث الواردة عنهم) من البرهان في تفسير القرآن:

1. يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا حَدَثَ عُلَى الإِمَامِ حَدَثٌ كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ؟ قَالَ: أَيْنَ قَوْلُ الله: {فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}؟! قَالَ: «هُمْ فِي عُذْرٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عُذْرٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ.

2. عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِذَا هَلَكَ الإِمَامُ فَبَلَغَ قَوْماً لَيْسُوا بِحَضْرَتِهِ؟ قَالَ: يَخْرُجُونَ فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ فِي عُذْرٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ.

قُلْتُ: يَخْرُجُونَ كُلُّهُمْ أَوْ يَكْفِيهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا بَعْضُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ: {فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}. قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي السَّعَةِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ.

3. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ قَوْماً يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ. فَقَالَ: صَدَقُوا، فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ؟ فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَذَهَبُوا، إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: {فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}، فَأَمَرَهُمُ اللهُ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا، ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ، إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ لَا اخْتِلَافاً فِي الدِّينِ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ.

4. العَيَّاشِيُّ: عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِذَا حَدَثَ لِلْإِمَامِ حَدَثٌ، كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَكُونُونَ كَمَا قَالَ الله: {فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ.. إِلَى قَوْلِهِ: يَحْذَرُونَ}، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَا حَالُهُمْ؟ قَالَ: هُمْ فِي عُذْرٍ.

5. وعَنْهُ أَيْضاً فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَا تَقُولُ فِي قَوْمٍ هَلَكَ إِمَامُهُمْ، كَيْفَ يَصْنَعُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ {فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ.. إِلَى قَوْلِهِ: يَحْذَرُونَ}»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا حَالُ الْمُنْتَظِرِينَ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُتَفَقِّهُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: رَحِمَكَ اللهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وعِيسَى عليهما السلام خَمْسُونَ ومِائَتَا سَنَةٍ، فَمَاتَ قَوْمٌ عَلَى دِينِ عِيسَى انْتِظَاراً لِدِينِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَآتَاهُمُ اللهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ.

6. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: تَفَقَّهُوا، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ أَعْرَابِيٌّ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: {لِيَتَفَقَّهُوا فِيَ الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ: يَحْذَرُونَ}.

7. الطَّبْرِسِيُّ: قَالَ البَاقِرُ عليه السلام: كَانَ هَذَا حِينَ كَثُرَ النَّاسُ فَأَمَرَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَنْفِرَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وتُقِيمَ طَائِفَةٌ لِلتَّفَقُّهِ، وأَنْ يَكُونَ الغَزْوُ نَوْباً.

8. عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: {لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} "كي يعرفوا اليقين".

■ الجانب الثَّاني: البعدُ الفقهي في الآية

تُبْحثُ هذه الآية في مسائل التَّقليد والاجتهاد، فيُذكر أنَّه: هل تعلُّم الأحكام الدِّينيَّة واجب أم لا؟ ثمَّ إذا كان واجباً هل هو واجب عينيّ أو واجب كفائيّ؟

وتوجد آراء في هذه المسألة:

1. أنَّه واجب عينيّ:

نقل ذلك المحقِّق القمِّي عن بعض قدماء علماء الإماميَّة وفقهاء حلب فأوجبوا على العوَّام الاستدلال، واكتفوا فيه بمعرفة الإجماع الحاصل من مناقشة العلماء عند الحاجة إلى الوقائع، أو النُّصوص الظَّاهرة، أو أنَّ الأصل في المنافع الإباحة وفي المضَّار الحُرمة مع فقد نصٍ قاطعٍ في متنه ودلالته، والنُّصوص محصورة، وقريب من هذا الكلام ما عن بعض من حرَّم التَّقليد من أنَّه يجب على العامِّي الرُّجوع إلى عارف عدل يذكر له مدرك الحكم من الكتاب والسُّنَّة فإن ساعد لغته على معرفة مدلولهما وإلَّا ترجم له معانيها بالمرادف من لغته، وإذا كانت الأدلَّة متعارضة ذكر له المتعارضَين، ونبَّهه على طريق الجمع بحمل المنسوخ على النَّاسخ والعامّ على الخاصّ والمطلَق على المقيَّد، ومع تعذُّر الجمع يذكر له أخبار العلاج، ولو احتاج إلى معرفة حال الرَّاوي ذكر له حالَه.

ويرد على هذا القول:

1. أنَّ الوجوب العينيّ موجب للعسر والحرج، لا سيَّما في هذا الزَّمان الَّذي صار الاجتهاد فيه صعبٌ، فيلزم تعطيل الأشغال والأسواق، وابتلاء النَّاس بمحنة شديدة.

2. إطلاقات أدلَّة التَّقليد، وسيرة المتشرِّعة تدلُّ على خلاف ذلك.

فالحقُّ أنَّه واجبٌ نفسيٌّ كفائيّ، مضافاً إلى وجوبه المقدِّميّ أو الطَّريقيّ بمعنى أنَّ في تركه يعاقب الجميع، وبارتكاب بعض كافٍ يسقط عن الباقي.

2. أنَّه واجب كفائيّ:

وعليه أكثرُ علمائنا الإماميَّة رحمهم الله كما عن السَّيِّد في الذَّريعة، والشَّيخ في العِدَّة، والمحقِّق في المعارج، والعلَّامة في النِّهاية والتَّهذيب والمبادئ والقواعد والإرشاد والتَّبصرة والتَّذكرة والتَّحرير، وفخر الإسلام في الإيضاح وشرح المبادئ، والشَّهيد الأوَّل في الذِّكرى وغيره، والشَّهيد الثَّاني في المقاصد العليَّة، والمحقِّق الثَّاني في الجعفريَّة، وغيرهم رحمهم الله.

إذاً الاجتهاد صيانةٌ للأحكام عن الاندراس، والمحافظة على الشَّريعة المقدَّسة عن الاضمحلال، وهو واجب كفائيّ، وإلى ذلك أشار سبحانه بقوله عزّ من قائل: {وَما كانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ولِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}(التَّوبة: 122)، حيث دلَّ على أنَّ كلَّ طائفة من كلِّ فرقة مأمور بالتَّفقُّه، وتحصيل الأحكام الشَّرعيَّة وتبليغها للجاهلين، فهي ظاهرة الدَّلالة على وجوب تحصيل الأحكام الشَّرعيَّة كفائيّاً.

ومن المباحث الفقهيَّة الَّتي كتبت حول هذه الآية المباركة أيضاً هي قاعة إرشاد الجاهل ويمكن عرض هذه القاعدة وكيفيَّة الاستدلال بالآية كالتَّالي:

■ قاعدة الإرشاد:

المعنى: المراد من الإرشاد هنا هو بيان الأحكام للجاهل، فيجب على العالِم إرشاد الجاهل وتعليمه المسائل الدِّينيَّة، وعليه قد يعبَّر عنها (القاعدة) بوجوب إعلام الجاهل على العالِم.

المدرك: يمكن الاستدلال على اعتبار القاعدة بما يلي:

الآية: وهي قوله تعالى: {فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ولِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}(التَّوبة: 122)، دلَّت على وجوب تعلُّم الأحكام لغاية الإنذار والإرشاد بالنِّسبة إلى القوم الَّذين لا يعلمون، فيجب إرشاد الجاهل على العالم بحكم الآية الكريمة. ومن المعلوم، أنَّ الآية تكون في مقام بيان غائيَّة العمل؛ أي الإنذار غاية للتَّفقُّه فتفيد وجوب الإرشاد قطعاً كما قال السَّيِّد الخوئيّ رحمه الله: أمَّا الأحكام الكلِّيَّة الإلهيَّة فلا ريب في وجوب إعلام الجاهل بها؛ لوجوب تبليغ الأحكام الشَّرعيَّة على النَّاس جيلاً بعد جيل إلى يوم القيامة، وقد دلَّت عليه آية النَّفر، والرِّوايات الواردة في بذل العلم وتعليمه وتعلُّمه.

■ الجانب الثَّالث: الجانب الأصوليّ في الآية

من جملة الآيات الَّتي يُستدلُّ بها على حجِّيَّة خبر الواحد هي آية النَّفر، فإنَّها دلَّت على وجوب الحذر عند إنذار المنذِرين من دون اعتبار إفادة خبرهم العِلم لتواتر أو قرينة فيثبت وجوب العمل بخبر الواحد.

أمَّا وجوب الحذر فمن وجهَين:

1. أنَّ لفظة لعلَّ بعد انسلاخها عن معنى التَّرجيّ ظاهرة في كون مدخولها محبوباً للمتكلِّم، وإذا تحقَّق حسن الحذر ثبت وجوبه؛ لما ذكر من أنَّه لا معنى لندب الحذر إذ مع قيام المقتضي يجب ومع عدمه لا يحسن، وإمَّا لأنَّ رجحان العمل بخبر الواحد مستلزم لوجوبه بالإجماع المرَّكب، لأنَّ كلَّ من أجازه فقد أوجبه.

2. أنَّ ظاهر الآية وجوب الإنذار لوقوعه غايةً للنَّفر الواجب بمقتضى كلمة لولا، فإذا وجب الإنذار أفاد وجوب الحذر لوجهَين:

أ. وقوعه غايةً للواجب فإنَّ الغاية المترتِّبة على فعل الواجب ممَّا لا يرضى الأمر بانتفائه، سواء كان من الأفعال المتعلِّقة للتَّكليف أم لا كما في قولك: تُب لعلَّك تفلح، وأسلِم لعلَّك تدخل الجنَّة، وقوله تعالى: {فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى}.

ب. أنَّه إذا وجب الإنذار ثبت وجوب القبول وإلَّا لغا الإنذار.

ونظير ذلك ما تمسَّك به في المسالك على وجوب قبول قول المرأة وتصديقها في العِدَّة من قوله تعالى: {ولا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحامِهِنَ} فاستدلَّ بتحريم الكتمان ووجوب الإظهار عليهنَّ على قبول قولهنَّ بالنِّسبة إلى ما في الأرحام.

فإن قلت: المراد بالنَّفر النَّفر إلى الجهاد كما يظهر من صدر الآية، وهو قوله تعالى: {وَما كانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً} ومن المعلوم أنَّ النفر إلى الجهاد ليس للتَّفقُّه والإنذار، نعم ربما يترتَّبان عليه بناءً على ما قيل من أنَّ المراد حصول البصيرة في الدِّين من مشاهدة آيات الله، وظهور أوليائه على أعدائه، وسائر ما يتفق في حرب المسلمين مع الكفار من آيات عظمة الله وحكمته، فيخبروا بذلك عند رجوعهم إلى الفرقة المتخلِّفة الباقية في المدينة، فالتَّفقُّه والإنذار من قبيل الفائدة لا الغاية حتَّى تجب بوجوب ذيِّها.

قلت:

1. ليس في صدر الآية دلالة على أنَّ المراد النَّفر إلى الجهاد، وذكر الآية في آيات الجهاد لا يدلُّ على ذلك.

2. لو سُلِّم أنَّ المراد هو النَّفر إلى الجهاد لكن لا يتعيَّن أن يكون النَّفر من كلِّ قوم طائفة لأجل مجرَّد الجهاد، بل لو كان لمحض الجهاد لم يتعيَّن أن ينفر من كلِّ قوم طائفة، فيمكن أن يكون التَّفقه غاية لإيجاب النَّفر على كلِّ طائفة من كلِّ قوم لا لإيجاب أصل النَّفر.

3. أنَّه قد فسَّر الآية بأنَّ المراد نهي المؤمنين عن نفر جميعهم إلى الجهاد كما يظهر من قوله: {وَما كانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً} وأمر بعضهم بأن يتخلَّفوا عند النّبيّ صلى الله عليه وآله، ولا يخلُّوه وحده فيتعلَّموا مسائل حلالهم وحرامهم حتَّى يُنذروا قومهم النَّافرين إذا رجعوا إليهم.

والحاصل: أنَّ ظهور الآية في وجوب التَّفقُّه والإنذار ممَّا لا يُنكر، فلا محيص عن حمل الآية عليه، وإن لزم مخالفة الظَّاهر في سياق الآية أو بعض ألفاظها.

تتابع

المصدر: مجلة بقية الله

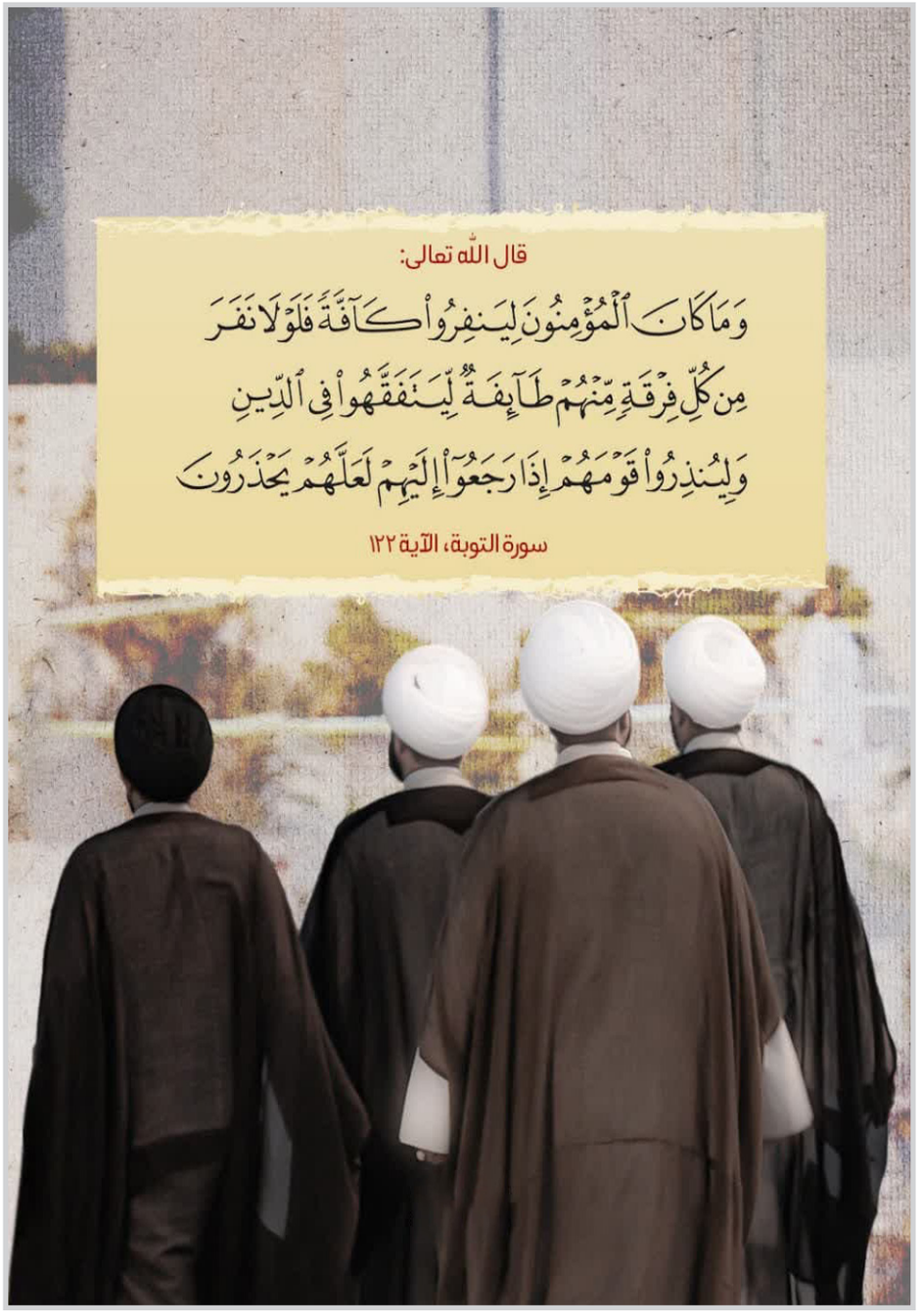

.مقالة

مفهوم التجديد الديني

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

التجديد الديني نقصد به التجديد في الفكر الديني وليس في الدين نفسه، أو هو إعادة نظر وتأمل فيما أنتجه العلماء من فكر ديني طوال التاريخ، ومن ثم فهو حركة داخل الدليل وليس خارجه، وهو إعادة تأصيل للمسلمات بأفق أوسع، ونظرة أكثر عمقاً، وأكثر شمولية. التجديد أيضاً يعني عملية علمية فكرية دائمة ومستجدة، وهو استمرار متطور للتاريخ وليس جموداً عنده، وإبداع مستمد من الأصالة وليس استغراقاً في الماضي. وبهذه الرؤية يتضح مفهوم التجديد الديني.

وليس معنى التجديد الديني أن يكون حركة علمية وفكرية تستمد شرعيتها من الفهم البشري بعيداً عن النصوص؛ ولو أدى ذلك إلى مخالفتها القطعية، أو الخروج عليها، أو تأويلها بما لا يناسب مفهومها، أو قراءة النصوص الدينية بعيداً عن دلالات الألفاظ، والظهور اللفظي مما يعطي فهماً مغايراً لمفاهيم النصوص ومنطوقها.

لأن هذا المعنى لمفهوم التجديد الديني يحمل في مضامينه أخطاراً جسيمة وكارثية على الدين والفكر والثقافة والقيم؛ لأنه لا يخضع لضوابط وموازين محددة؛ بَيْدَ أن التجديد يجب أن يرتكز على الدليل وقراءته وفهمه في سياقه العام أو الخاص؛ ولا يعني التجديد بأي حال من الأحوال الخروج من دائرة النصوص الثابتة أو الصحيحة، أو تفسيرها تفسيراً لا يتسق مع روح النصوص، أو التوصل إلى نتائج مخالفة لما عُلِمَ من الدين بالضرورة.

ومشكلة البعض أنهم يرون أنفسهم فوق النصوص، وأن فهمهم للأشياء يعبر عن الحقيقة المطلقة؛ ومن ثم ينساقون مع أهوائهم تحت دعاوى الاجتهاد والتجديد ليطرحوا لنا نظريات مخالفة للدين، واجتهادات تتناقض مع ما عُلِمَ من الدين بالضرورة أو اليقين.

إن التجديد لا يعني الخروج على المبادئ، أو إلغاء المسلمات، أو إبطال الأحكام الشرعية، أو التفكير بعيداً عن روح النصوص؛ وإنما التجديد يعني تأصيل ما يحتاج إلى تأصيل، وقراءة المسلمات برؤية جديدة، وإحياء الفكر الديني بما يتناسب مع لغة العصر، والاجتهاد من داخل الدليل وليس من خارجه، وقراءة الدليل بما يتفق مع مقاصد الشريعة المقدسة، والاجتهاد في القضايا الجديدة. كل ذلك وفقاً لآليات ووسائل البحث العلمي المتعارف عليها، واتباع القواعد المتبعة في الاجتهاد. أما تجيير النصوص لصالح الواقع، أو تفسيرها تفسيراً غريباً عن مفهومها ومنطوقها، أو رفض النصوص الصحيحة تحت دعاوى عدم توافقها مع روح الزمن.. فهذا ليس من التجديد الديني في شيء؛ بل هو تمرد فكري مفضوح. وهو منهج مرفوض في الفكر الإسلامي.

من جهة أخرى فإن ادعاء أي جهة أن فهمها للنصوص هو الإسلام نفسه، وأن مخالفته مخالفة للإسلام ينطوي على مخاطر لا تقل خطورة عمن يجتهد من خارج النصوص الدينية، ولعل خطر ادعاء امتلاك الحقيقة الدينية المطلقة أعظم من خطر من يجتهد متجاوزاً النصوص الدينية الصحيحة؛ لأنه باسم الإسلام ينصب نفسه وصياً على الناس، بل وعلى المجتهدين والمجددين الآخرين، في حين أنه لا أحد يمتلك الحقيقة المطلقة، كما أن فهم أي فقيه أو مجتهد للنص ليس حجة على الفقيه أو المجتهد الآخر.

ما نحتاجه فعلاً هو التجديد من داخل النصوص، وإن أدى ذلك لإعادة النظر في بعض المسلمات، ففهم الماضين من العلماء ليس حجة مطلقة ودائمة، أما مجاله فواسع بسعة الفقه والشريعة والأفكار والمفاهيم والرؤى والأدلة.

المصدر: الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالله اليوسف رحمه الله - 12 / 11 / 2010م

{في الجزء الأول من هذه المقالة، أخذنا بالبحث عن الأسس والمنطلقات التي تبتني عليها أطروحة الإمام الخامنئي للحوزات العلمية وبحثنا عن الأساس الأول وهو أصالة الحوزة وعمقها والآن نتابع البحث حول الأسس والمنطلقات الأخر}.

■ 2ـ التخطيط:

يعتبر التخطيط ركناً أساسياً لكل عمل منظّم ومدروس، ولذلك ورد التأكيد عليه في الروايات المأثورة عن المعصومين، روي عن الإمام علي: "قدّر ثم اقطع، وفكّر ثم انطق، وتبيّن ثم اعمل". وهو في المصطلح الإداري عبارة عن: "عملية تفكير وتقدير منهجية واعية لاستشراف المستقبل، وتوقّع أحداثه، بغرض التحكّم فيها، وتوجيهها تحقيقاً للأهداف المرسومة". ولعملية التخطيط هذه مجموعة من الأسس أهمها:

أ- تحديد الأهداف: يعتبر تحديد الأهداف جزءاً أساسياً من عملية التخطيط، ويشير الإمام الخامنئي إلى ضرورة وجود جهاز مخطّط للحوزة العلمية قائلاً: "الموضوع الأول هو موضوع البرمجة والتخطيط في الحوزات، فالحوزة العلمية بصفتها مكوّنة من مجموعة كبيرة من العلماء العظام والباحثين والكبار في العلوم المختلفة من فقه وتفسير وأصول وكلام وفلسفة وسواها من العلوم الحوزوية، فإنه لابد لها من جهاز للتخطيط يمارس عمله بنشاط مستمر" .

ويؤكّد على ضرورة تحديد الأهداف في كل عمل تخطيطي: "إنّ إنشاء المنظّمات دون رسم أهداف واضحة وتحديدها بدقة، أم فقدان خطة دقيقة تكفل الوصول إليها، سوف يؤدّي إلى إفشال المؤسّسة في عملية الإنتاج وزوالها أخيراً، وفي حال عدم الزوال نهائياً فإنّها ستظل شكلية" .

ب- استمرارية التخطيط: إنّنا نعيش في بيئة متغيّرة ومتحركة باستمرار، لذلك لا يمكن أن نعتمد خطة وبرنامجاً واحداً لكل الظروف والأحوال، بل ينبغي الاستعداد التام للتخطيط في كل الأوقات نظراً لما يطرأ من مستجدّات، ولما يحصل من انحرافات في الأداء وتتطلّب تعديلاً في الخطط الموضوعية، والاستزادة المستمرّة من التطوّر الحاصل في مجال العملية التعليمية: ". لابد من وضع برنامج يتصف أولاً: بالدقة والإتقان، وثانياً: أن يطاله التطوير باستمرار. بمعنى أنّه إذا تمّ وضع برنامج في هذا العام فلابد أن يتم مراجعته في العام المقبل، لا أن يصار إلى هدمه وإلغائه بل ليجبر ما فيه من نقص. كما أنه لابد من وجود جهاز للرقابة على وضع البرامج، مهمّته المراقبة الدقيقة والمستمرة الميدانية للبرامج، لمعرفة مواضع الخلل، ومدى تناسبه مع قدرات الطلاب لجهة التقبّل والاستيعاب."

ج ـ ملائمة التخطيط للبيئة المحيطة: إنّ وضع البرامج من أجل الحوزة كما في غيرها لا يمكن أن يكون منقطعاً عن بيئتها، حيث إنّ البيئة وتداعياتها تلعب دوراً كبيراً في تأييد أو تحجيم الفكر خصوصاً إذا كان تطويرياً، من هنا، وقبل أن يصار إلى طرح برنامج متطوّر ينبغي العمل من أجل إيجاد أجواء ملائمة للبرنامج حتى يمكن طرحه وإجراءه في تلك البيئة: "ينبغي العمل من أجل إيجاد أجواء منفتحة لتنمية المواهب الفكرية. ولابد من العمل في هذا المجال في الحوزة لأنّه يؤدّي إلى إحيائها."

د- أهداف الدين الكبير في عملية التخطيط: هذه الخصوصية تتطلّب من الحوزويين أن ينطلقوا في تقديرهم للأمر وفي تخطيطهم للعمل التعليمي والتربوي من هذا الاعتبار وأنّ: "الطرح الإسلامي مبتنٍ على أساس أن الدين هو رسالة الحياة، والطريق الوحيد للخلاص من المشاكل والمصاعب التي حلّت بالعالم، والتي ستحلّ فيما بعد، وهو القادر على إعطاء الحلول الناجعة للمعضلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات البشرية".

انطلاقاً من هذا الاعتبار ينبغي الحذر من الوقوع في فخ العلمانية في الحوزات العلمية و"يجب الاهتمام بقضية الوحدة بين الدين والسياسة، في التفقّه وفي العمل. وليعلم الأخوة أن فكرة فصل الدين عن السياسة هي آفة لم تستأصل بشكل كامل، ولا تزال إلى الآن موجودة في الحوزات مع الأسف. يجب تأصيل وترسيخ فكرة وحدة الدين والسياسة في الحوزة بحيث تكون الفقاهة، والاستنباط الفقهي على أساس إدارة النظام والمجتمع لا مجرد الإدارة الفردية".

هـ- الإستفادة من الخبرات العلمية والمنهجية: إن الحوزة العليمة مؤسسة تعليمية وتربوية مثلها مثل باقي المؤسسات المماثلة لا يمكن أن تكون بعيدة عن التطورات العلمية والمنهجية والمهاراتية في العالم. بل ينبغي لها أن تستفيد من تلك الخبرات بشكل لائق، وعليه" فلابدّ للمتوّلين لتنظيم شؤون الحوزة أن يهيّئوا الأرضية اللازمة لجعل الطلاب على صلة وثيقة بمجريات الأمور في العالم، ولا ينبغي أن ينزوي الطلبة بعيداً عن التطوّرات، والوقائع، والمواضيع العلمية، والنظريات والاكتشافات الجديدة في مجال الطبيعة والعلوم على الأخص، حيث إنّ معرفة الموضوعات ركن مهم في إصدار الحكم والفتوى".

"فلابد لنا من النظر إلى العالم حولنا وما تحتاج إليه البشرية، ولابد لنا منّ الوقوف على ما يستجد من أفكار ونظريات وآراء وقضايا في كل يوم وآخر، بل بين الفينة والأخرى، مما يتعلّق بشؤون الحوزات العلمية، ليس ما يتعلّق بالحوزات العلمية بشكل مباشر، بل ما يتعلّق بالأمور ذات الصلة المباشرة بالحوزات العلمية بشكل خاص".

و- مراعاة التحديد الكمي والرقمي للحاجات: ينبغي لكل المعنيين في شؤون الحوزة العلمية أن يتعاطوا مع مسائل الحوزة بواقعية وأرقام ولا يستندوا إلى تصورات ذهنية وخيالية بعيدة عن الواقع ومتطلباته إن التحديدات الكميّة والرقمية المعتمدة اليوم في التخطيط والبرمجة ينبغي أن تأخذ طريقها إلى الحوزة، كي يصار إلى وضع برامج مدروسة ودقيقة، وقد أشار الإمام الخامنئي إلى هذا بقوله: "من جملة الأمور التي تحتاج إليها الحوزة العلمية هو نظام التعليم والتعلّم، بحيث لا تضيع الأوقات، وفي عصرنا لا يمكن أن نجيز أن تهدر ساعة واحدة من عمر شاب مؤمن، قد أعدّ نفسه لبذل الجهد والعمل في سبيل الدين". وعليه فلا يمكن التهاون بأمر عملية التعليم والتعلّم فينبغي: "أن يملأ هذا الخلل (عدم الانتظام الدقيق) من خلال وضع برامج تتّصف أولاً: بالدقّة والإتقان، وثانياً: بالتطوّر باستمرار. "

ولا يكفي أن نراجع البرامج التي يتم وضعها باستمرار بل ينبغي أن تتم تلك المراجعة من خلال تقدير دقيق للحاجات الواقعية والفعلية للمجتمع: "ينبغي أن نخطّط للمستقبل، فإذا قدّرنا أن الدولة الإسلامية تحتاج إلى عدد معيّن من القضاة في الثلاثين سنة القادمة، فعلى الحوزة أن تنهض لتأمين هذا العدد، والتخطيط لتربية عدد من المجتهدين للقيام بهذه الوظيفة".

■ 3ـ ضرورة سيادة النظام:

كانت الحوزة العلمية تدار عبر قرون طويلة من عمرها من خلال نظام بسيط، ومن دون وجود جهاز وإدارة، فضلاً عن مستلزمات العملية التعليمية الأخرى، إلى درجة أنّه شاع في الحوزة مقولة: "نظامنا هو في عدم انتظامنا". وقد تصدّى الإمام الخامنئي لهذه الذهنية قائلاً: "النظام، هو مقابل الفوضى، ولا يمكن الجمع بين الأمرين، كما أنّ عدم انتظامنا في عدم إتباعنا للنظام، وتأخّرنا في عدم سيادة النظام بيننا".

"وإن عدم النظام في الحوزات العلمية يعتبر نقصاً كبيراً فيها، وإن انعدام النظام كان يشكّل أساساً للعمل الحوزوي، وهذا ليس أنه لم يكن يحكم أي نظام، بل كان هناك نوع من النظام، بمعنى أن المدرّس كان يحضر للتدريس ساعة معيَّنة، وكان الطلاب يلتزمون أيضاً بساعة الحضور، أو أنّهم كانوا يلتزمون بمراجعة ومطالعة دروسهم بعد صلاة المغرب والعشاء ـ مثلاً ـ إذ كان هناك انتظام بمستوى معيّن، كما أنه كان في الحوزة أناس منتظمون يستفيدون بدقة من أوقاتهم. ولكنني لا أقصد من النظام هذه الأمور. ما أقصده تحديداً، هو وجود برنامج دراسي منظّم ومخطّط، ونحن كنا نعاني من هذا النقص في الحوزات". وهكذا يدعو سماحته إلى سيادة النظام التعليمي المدرسي على الحوزات العلمية وعدم الرضا بما يسود من الاستمرار على بركة الماضين، حيث إنّ العلماء السابقين خُلقوا لزمانهم وأجادوا في رفد عصورهم بما كانوا يملكون من مواهب متعدّدة في مجالات شتّى ولا يمكن لنا القول بأن الخلف لم يترك للسلف شيئاً. ومن هنا يؤكد سماحته قائلاً: "الشرط الأساس في تغيير سليم وتطوير طبيعي في الحوزة، هو التقيّد بالنظام والانضباط من خلال إنشاء مركز مخطّط ونافذ ومطاع في قراراته" .

■ 4ـ استقلال الحوزة العلمية:

إن استقلال الحوزة العلمية في تنظيمها الخاص، والاحتفاظ بخصوصياتها جزء مهمّ من السابقة التاريخية للحوزات العلمية الشيعية التي طالما أصرّ علمائها ومراجعها على أهميتها بالنسبة إلى الحوزات العلمية. يقول "الإمام الخامنئي": "إن الحوزة العلمية مؤسسة علمية وروحية، ولا ينبغي أن تتحوّل إلى مؤسسة من مؤسسات الدولة، وإن كانت الدولة هي الجمهورية الإسلامية".

■ 5ـ تقدير الحاجات الواقعية (معرفة المشكل):

لا يمكن أن نصل إلى حلول ملائمة لمشاكل الحوزة إلا بعد تحديد دقيق للمشكلات والمسائل التي تعاني منها الحوزة العلمية، ومن ثم السعي نحو إعطاء الحلول المناسبة لتلك المشاكل، فمن لا يؤمن بوجود المشكلة لا يمكن أن يتحرّك للبحث عن الحل، يقول الإمام الخامنئي: "لا بدّ من الإذعان بوجود المشكل، فلا يأتي أحد ويقول، ما هذا الكلام؟، أليس "الشيخ الأنصاري" و"الميرزا النائيني" و"صاحب الكفاية" "والإمام الخميني" وباقي العظام تخرَّجوا من هذه الحوزات، وأنتم تطرحون أموراً جديدة، فإن لم يذعن هؤلاء بالمشكل فلا يأتي الحل، فيجب الاعتراف بأنَّ هذا المريض مريض حقاً، وانّ هذا الكائن الحيّ يعاني من الألم، فإن لم يدركوا الألم ولا يعالجوا فلن يشفى من مرضه" .

■ 6 ـ تقديم الأولويات والحاجات الملحّة:

إن الحوزة العلمية نتيجة تراكم المشكلات عبر الزمن لا تستطيع أن تواجه تلك المشكلات في فترة زمنية واحدة كما لا تستطيع أن تقدّم حلولاً ومعالجاتٌ ناجعة في آن واحد، من هنا، لابد من العمل المرحلي الذي يؤخذ فيه بالحسبان التدرّج في المعالجة. ثم إنّ عملية التدرّج لابد أن تستند إلى قاعدة عمل واضحة تقدّم فيها الأولويات الفورية والحاجات الملحة على غيرها. "إنّ الإدارة في الحوزة العلمية تواجه مسائل ومشاكل عديدة، كما أنها سوف تواجه مستجدّات متوقّعة وغير متوقّعة، وينبغي لها أن تحدّد المهمّة الأولى لها تحديد الأولويات والحاجات الملحّة".

■ 7ـ العمل الفريقي (الجماعي):

من المشاكل التي تعاني منها الحوزات العلمية هي سيادة العمل الفردي وعدم التواصل والتكامل بين الأفكار والتوجّهات والاجتهادات المختلفة، وهذا ما يؤدّي إلى عدم الاستفادة من الخبرات الموجودة لدى الآخرين. من هنا، يبدو أنّ الحلّ يكمن في السعي لإشاعة ثقافة العمل الفريقي (الجماعي) في الحوزات لكي تتم الاستفادة من أكبر عدد ممكن من الطاقات العلمية والمهاراتية لإنجاز مشروع عمل معيّن، سواء كان إنجاز دراسة أم تدريس أم أي عمل آخر يتطلّب تكافؤ الأفكار والجهود المختلفة، لأنّ العمل الجماعي (الفريقي) يتطلّب تكافؤاً للجهود كما يتطلّب آليات ملائمة للعمل، إنه عمل جديد في عصرنا.".

تتابع

المصدر: مركز الأبحاث و الدراسات التربوية

.الشيخ حسن أحمد الهادي

نظرة في وظائف الحوزة العلميّة ومسؤولياتها وفق رؤية الإمام الخامنئي

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

.ملاحظة

ظاهرة المعمم العلماني

.علي المؤمن

هناك فرق بين المفكر الإسلامي والمفكر المتخصص في الفكر الإسلامي، وهو الفرق نفسه بين الفقيه الإسلامي والمتخصص في الفقه؛ فالمتخصص في الفقه والأصول والعلوم الإسلامية الى مستوى امتلاك القدرة على استنباط الحكم الشرعي من مصادره، هو مجتهد في الشريعة الإسلامية، ولكن ليس بالضرورة أن يكون إسلامياً أو حتى مسلماً؛ إذ يمكن للملحد والمسيحي والمسلم العلماني بلوغ درجة الاجتهاد؛ فهي درجة علمية وليست حكراً على إنسان دون آخر.

ومن أجل غلق الأبواب أمام من بلغ هذه الدرجة العلمية وهو علماني أو غير ملتزم دينياً أو غير مسلم، من أن يتلاعب بالشريعة وأحكامها ويتحول الى مفتي؛ فقد وضعت الشريعة شرطاً صارماً للمجتهد الذي يأخذ المؤمنون بفتواه، وهو شرط (العدالة)، أي التقوى والالتزام الديني النظري والعملي الصارم، وبذلك؛ لا يمكن اتباع فتوى وإرشاد أي مجتهد، بل حصراً؛ المجتهد العادل المتقي الملتزم بالإسلام عقيدة وسلوكاً، وهو ما يُطلق عليه: الفقيه الإسلامي.

وهكذا بالنسبة للمفكر الإسلامي؛ فشرطه هو التزامه العقدي والعملي، وأن تكون مصادره إسلامية في التفكير والنظر والمنهج والإنتاج، وأن تكون رؤيته الى الشريعة والحياة ومنطلقات عمله إسلامية، بمعنى أن يعتقد بأن الإسلام دين متكامل مستوعب في تعاليمه لكل شؤون الحياة. هذا المفكر هو الذي يمكن اعتماد النظريات والنظم الإسلامية التي ينتجها، واعتماد جهوده في تفعيل الفكر الإسلامي وتجديده، ودفعه نحو التطبيق. وقد يكون بعض الباحثين والمفكرين؛ إسلامياً في النظرية، لكنه غير ملتزم في العمل والسلوك، وقد يكون ملتزماً في سلوكه، لكنه ليس إسلامياً في فكره. أما انطباق صفة المفكر الإسلامي؛ فتنحصر في الإسلامي الملتزم نظرياً وعملياً.

في حين أن الالتزام الإسلامي النظري والعملي ليس شرطاً فيمن يريد أن يتخصص في الإسلام وعلومه وفكره، ليكون باحثاً في الفكر الاسلامي أو التراث الإسلامي، وإن كان ملحداً وماركسياً أو مستشرقاً مسيحياً أو كاهناً يهودياً أو مسلماً علمانياً. وهذا النمط من المفكرين والباحثين والأكاديميين والعلماء، الذين يحفظون القرآن والحديث والقواعد الشرعية، وينتجون البحوث التخصصية في الفرق والمذاهب والفلسفة الإسلامية وتاريخ الإسلام، ويتقنون استخدام أدوات اللغة العربية وأصول الفقه والمنطق، ويستخدمون مناهج علوم القرآن والدراية والرجال، هذا النمط موجود بكثرة، سواء في البلدان المسلمة او البلدان غير المسلمة، لكنهم غير مسلمين أو مسلمين علمانيين.

وهناك من يضع العمامة على رأسه، ويطرح نفسه مفكراً إسلامياً أو باحثاً إسلامياً أو خطيباً إسلامياً، وهو بالفعل متمكن من أدوات البحث والمنهج العلمي والخطابة، لكنه علماني في تفكيره وفلسفته في الحياة وفي رؤيته الى الإسلام والشريعة. فمثل هذا المعمم ليس باحثاً إسلامياً، حتى وإن كان متصوفاً ويصلي ويصوم؛ إنما هو باحث في العلوم الإسلامية أو باحث في الفكر الإسلامي، إذ لا يمكن الجمع بين متعارضين أو متضادين: ملحد ومؤمن، أو علماني وإسلامي، وبالتالي؛ لا تشفع للمعمم العلماني عمامته لكي يكون مصدراً لمعرفة رأي الإسلام أو الفكر الإسلامي في القضايا الحياتية، كالسياسة والاقتصاد والثقافة وغيرها، لأنها عمامته شكلية مظهرية، أو مجرد زي بهدف الغواية.

ويتقصد بعض المعممين العلمانيين ارتداء العمامة، بوصفها رمزية دينية إسلامية؛ لكي ينجح في تمرير أفكاره وآرائه العلمانية في أوساط غير العارفين أو غير المتخصصين، أو ليكون أداة بيد جهات ومؤسسات علمانية أو غربية، لتمرير أجنداتها الفكرية والثقافية والسياسية، وهو دور أكثر خطورة مما يفعله العلماني (الأفندي). وتكمن خطورة هؤلاء في البلدان التي تفتقد الى الضوابط المؤسسية في هذا المجال، والتي يكون فيها المنبر والعمامة مستباحين لكل من يريد استغلالهما.

المصدر: موقع تبيين الإلكتروني

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٦١
الإثنين ١٣ شوّال ١٤٤٥ هـ.ق
٨ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
مدير التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدرى آهنگرى • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

.مقالة

هل تستجيب السعودية لدعوات بناء أضرحة أئمة البقيع؟

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

تتكرر دعوات العديد من الجهات الدينية والاجتماعية والإنسانية إلى السلطات السعودية بشأن الاستجابة لمطلب بناء أضرحة مقبرة البقيع، الكائنة بالقرب من المسجد النبوي في المدينة المنورة، منذ أن قامت السلطات السعودية الحاكمة بعملية هدم هذه المقبرة، وذلك لكونها أول وأقدم مقبرة للمسلمين، وقد حرص النبي الكريمﷺ على زيارتها دائما، وإن النبي جعلها أول مكان من ثلاثة أماكن زارها قبل موته، وهو مثقل بالمرض، الأولى كانت للبقيع، والثانية لمقبرة شهداء أحد، والثالثة ليخطب في الناس.

وتضم أضرحة عدد كبير الصحابة والصحابيات الأجلاء، وفيها قبر السيدة فاطمة بنت أسد والدة علي بن أبي طالبؑ ومربية النبي التي كان يدعوها بـ «أمي» وقال فيما يروى عنه «ما أعفي أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد» وفيها عدد من أئمة أهل البيتؑ ومنهم السجاد والباقر والصادق.

يستند قرار هدم قبور مقبرة البقيع إلى اجتهاد علماء المذهب الوهابي، وهو المذهب الحاكم في السعودية الذين يرون أن تعظيم القبور هو عبادة لها، وأنها صارت كالأصنام تعبد من دون الله تعالى، وأنه تعالى نهى عن البناء على القبور؛ وذلك بحسب فتوى علماء أهل المدينة في حينها التي تنص على الآتي: أما البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً لصحة الأحاديث الواردة في منعه، ولهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه، مستندين على ذلك بحديث عليؑ أنه قال لأبي الهياج ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول اللهﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سوّيته؛ رواه مسلم. وأما اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها وإيقاد السرج عليها فممنوع لحديث ابن عباس: لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه أهل السنن. وأما ما يفعله الجهال عند الضرائح من التمسح بها والتقرب إليها بالذبائح والنذور ودعاء أهلها مع الله، فهو حرام ممنوع شرعا لا يجوز فعله أصلاً. وأما التوجه إلى حجرة النبيﷺ عند الدعاء فالأولى منعه كما هو معروف من معتبرات كتب المذهب؛ ولأن أفضل الجهات جهة القبلة. وأما الطواف والتمسح بها وتقبيلها؛ فهو ممنوع مطلقاً. وأما ما يفعل من التذكير والترحيم والتسليم في الأوقات المذكورة، فهو محدث هذا ما وصل إليه علمنا.

بينما ترى المذاهب الأخرى جواز زيارة القبور والتعبد فيها، استنادا لقول الرسولﷺ (كُنْتُ نَهَيْتُكُم عَنْ زيارَة الْقُبُور، فَزُورُوها فَإنّها تُزَهِدُ في الدُنْيا وتُذَكِرُ الآخِرة) وأن علماء الإسلام وفقهاء الشريعة قد أفتوا بجواز زيارة القبور، وخاصّة قبور الأنبياء والصالحين، استناداً إلى مجموعة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وبالإضافة إلى الجواز فإنّهم أفتوا باستحبابها وفضيلتها.

يقول علماء الإسلام إن نهى الله ونبيه نهي كراهة وتنزيه، لا نهي منع وتحريم عن الاهتمام ببعض الآثار التاريخية والثقافية، وذلك من قبيل الأبنية على القبور، فقد ورد في الحديث ما يدل على كراهة تشييد الأبنية على القبور، وخرجت عن هذا العموم مقابر النبي والأئمة والصالحين لورود الدليل بتخصيص هذه الكراهة لغير مقابر الرسول وأهل البيت والصالحين من أولیائهم التي يشملها قوله تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ والآصَالِ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ}.

ولو كان البناء على قبور المؤمنين محرما كما يقول الوهابيون؛ ولو كانت زيارة قبور المؤمنين محرمة؛ فلماذا لم يمنع علماء المدينة المنوّرة البناء على القبور من ذي قبل؟ ولماذا لم يفتوا بوجوب هدمه طيلة هذه القرون من صدر الإسلام، وما قبل الإسلام، وإلى اليوم الأسود الذي اقترف فيه آل سعود تلك الجريمة البشعة؟

وبناء على ذلك، فالمساجد والأماكن المختصة بالعبادة والأماكن التي صلى فيها النبي والأئمة من أهل البيتؑ أو مقابرهم التي يقصدها الناس للصلاة عليهم هي من أهم القربات التي أكدتها النصوص الشرعية ـ وكذا الأماكن المختصة بنشر العلم وغير ذلك من القربات الشرعية، كل ذلك مما يعتبر من شعائر الله التي يجب تعظيمها وعمارتها وصيانتها، ويحرم التفريط بها والتساهل في صيانتها أو أي عمل يوجب الوهن في المعلم الرباني أو الحط من قدر الشعار الإلهي وشأنه عند الناس.

كما ترى المنظمات الإنسانية والأممية التي تعنى بالتراث والتاريخ أهمية هذه المقابر والمحافظة عليها وصيانتها من العبث وترميمها كونها تمثل معلما تاريخيا وحضاريا يعكس تاريخ الأمم وحضارتها الإنسانية عبر التاريخ، ومن حق الشعوب والأمم ان تفتخر بتاريخها ورموزها وعلماء بل ترى من الواجب على جميع الحكومات والشعوب أن تستنهض الهمم، وتشرع القوانين، وترسم الخطط، وتضع الاستراتيجيات، وتجمع الأموال من أجل المحافظة عليها وصيانتها ما وسعها ذلك، استنادا إلى النصوص القانونية الدولية.

فقد نصت المادة (53) من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف على أنه (تحظر الأعمال التالية، ارتكاب أي من الأعمال العدائية الموجهة ضد الآثار التاريخية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب) ونصت المادة(16) من البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977 الملحق باتفاقيات جنيف على أن (يحظر ارتكاب أية أعمال عدائية موجهة ضد الآثار التاريخية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب، واستخدامها في دعم المجهود الحربي).

أما النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (روما) لعام 1998 فقد عدّ الاعتداء على المباني الدينية إحدى جرائم الحرب وذلك في (الفقرة 2 من المادة 8) من هذا النظام حيث نصت على أن (2-تعمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية...).

وفي هذا الإطار، يرى عموم فقهاء المسلمين والمفكرين والمثقفين، أن للتراث الثقافي الإسلامي وظيفة مهمة في استمرارية هوية الأمة والحفاظ على ثقافتها وقيمها الحضارية، حتى يمكن القول إن من غير الممكن أن تكون للأمة ثقافة يُقَوّم بها كيانها الروحي والمعنوي من غير تراث ثقافي يمدّ روح الأمة وشخصيتها الفكرية والثقافية بالمضمون الثقافي الخاص، وبالقيم الحضارية المنبثقة منه.

بناء على ما تقدم فان وقوع هذه المقبرة التاريخية في ضمن أراضي التابعة للمملكة العربية السعودية لا يعطيها الحق أبدا بالتصرف فيها منفردة، وكان ينبغي عليها أن تراعي في هذا المجال الاعتبارات الدينية والمذهبية والإنسانية الآتية:

1. إن مقبرة البقيع هي أول وأقدم مقبرة في تأريخ المسلمين، ولها بعد ديني وعقائدي لأتباع الديانة الإسلامية من حيث أنها شهدت أحداثا تاريخية كبيرة، كان للرسول الكريم دور بارز فيها، كما أنها تضم رفات العديد من الصحابة الأجلاء وأئمة أهل البيت، وهؤلاء جميعا يمثلون تاريخا ناصحا لجميع المسلمين على مختلف مذاهبهم ومشاربهم، فلا ينبغي أن يتصرف مذهب دون مذهب، ولا حكومة دون حكومة، وإن كانت هذه المقبرة تقع تحت حكم دولة ما أو يسودها مذهب ما.

2. إن كثيرا من المذاهب الإسلامية، لاسيما مذهب أهل البيت؟عهم (الشيعة) لا ترى أي مانع شرعي يحول دون بناء هذه المقبرة أو ترميمها أسوة بالمسجد النبوي الذي يضم قبر الرسولﷺ والمقابر الإسلامية المنتشرة في العديد من الدول الإسلامية والتي تمثل معالما حضارية ودينية يرتادها السائحون والمسلمون بقصد التقرب إلى الله من خلال استذكار المواقف البطولية والعقائدية والإنسانية لتلك الرموز. ولا يجوز للحكومة السعودية، ولا للمذهب الوهابي أن يفرض اجتهاده وتصوراته على أتباع مذهب آخر، بل ينبغي السماح لهم بالتعبد والتبرك بالطريقة التي يراها علماءهم.

3. إنّ المسلمين كانوا يحافظون على جميع الآثار والأماكن الإسلاميّة المقدّسة إلى ما قبل تواجد الوهابيّة في مدينتَي مكّة والمدينة، ولم يصف أحد منهم زيارة قبور الأكابر بالشرك، ولكنّ الوهابيّين قاموا بتخريب الآثار الإسلاميّة عندما سيطروا على هاتَين المدينتَين، وكادوا يدمّرون المرقد المطهّر للرسولﷺ، إلّا أنّ الخوف من ردود أفعال المسلمين صرفهم عن ذلك.

4. ينبغي أن لا ننسى أنّ الأبنية والآثار التاريخيّة هي الهويّة لأيّ ثقافة، وحتّى آل سعود أنفسهم يحافظون على كثير من الأماكن التاريخيّة المتعلّقة بهم، ومنها قصورهم التاريخيّة، وينفقون مبالغ سنويّة باهظة من أجل المحافظة عليها. ولكن العجيب أنّهم يدمّرون كلّ الآثار التي ترمز إلى الإسلام والتاريخ الإسلاميّ المُشرق. وهذا أحد أهمّ الاختلافات بين المسلمين والوهابيين الذين يحاولون إبراز ذلك على أنّه اختلاف بين الشيعة والسنّة.

5. إن هدم أي معلم تاريخي وارث حضاري في أي دولة يعد انتهاكا صريحا للقوانين الدولية التي تعنى بالآثار والتاريخ. وعلى المجتمع الدولي أن يأخذ دوره، ويتحمل مسؤوليته القانونية والأخلاقية، ويدافع عن حقوق الأمم والأجيال، ويطلب من سلطات المملكة العربية السعودية إعادة بناء قبور أئمة البقيع وإرجاعها بشكل أفضل مما كانت عليه قبل هدمها، لان بقاء مقبرة البقيع بهذا الشكل يعد إهانة للعقيدة والتاريخ الإسلامي وانتهاكا للتراث الإنساني، ويعد بقاءها بهذا الشكل تحريضا على العنف والكراهية، وعلى شرعية استهداف الأماكن العبادية المقدسة للشيعة والمسلمين ومختلف الأديان.

المصدر: وكالة العهد نيوز

شعر وقصيدة

.السيد رضا الهندي

وقفة على قبور الائمّة في البقيع

أَعَزَّ اصطباري وأجري دموعي
وقوفي ضحى في بقاع البقيع
على عترة المصطفى الاقربين
وأمهمُ بنت طه الشفيع
همُ آمنوا الناس من كل خوفٍ
وهم أطعموا الناس من كل جوع
وهم روَّعوا الكفر في بأسهم
على أن فيهم أمان المروع
وقفت على رسمهم والدموعُ
تسيل ونار الجوى في ضلوعي
وكان من الحزم حبس البكاء
لو ان هنالك صبري مطيعي
وهل يملك الصبر مَنْ مقلتاه
ترى مهبط الوحي عافي الربوع
وقَيِّمَهُ يمنع الزائرين
من لثم ذاك المقام المنيع
إذا همَّ زوَّاره بالدنوِّ
يذودونهم عنه ذود القطيع
وهذا مقام يذم الصبور
عليه ويحمد حال الجزوع
ويا ليت شعري ولا تبرح الـ
ليالي تجيء بخطب فظيع
أكان إليهم أساء النبيُّ
فيجزونه بالفعال الشنيع
لئن كان في مكة صنعهم
بحجاجها نحو هذا الصنيع
فلست أرى الحج بالمستطاعِ
ولا واجد المال بالمستطيع

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444
@gmail.com